

العالم

تونس : 2.50 مليم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا : 0.80 EURO

الثلث : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدرگولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25284

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 2 من ذي القعدة 1443 الموافق 2 من يونيو 2022

الصحف العالمية والعربية تواصل الحديث عن التنويع المغربي:



الوداد البيضاء.. ملوك على عرش إفريقيا.. 8

بمشاركة أزيد من 300 شابة وشاب مغربي أقل من 30 سنة يمثلون مختلف الصيغ والجهات



النعم ميارة

ملتقى مجلس المستشارين للشباب قيمة مضافة لانفتاح المجلس على قضايا المجتمع

2

أخبار أخرى مدارس جماعية



قال وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، إن عدد المدارس الجماعية وصل إلى حدود الدخول المدرسي الأخير إلى 126 مدرسة جماعية، أي بزيادة 74 مؤسسة عن العام الماضي، مضيفاً أن 60 ألف تلميذ يدرسون بهذه المؤسسات. وأضاف بنموسى خلال جلسة الأسئلة الشفوية بمجلس المستشارين، أن توطين وإحداث المدارس الجماعية يستهدف بالأساس المناطق القروية والحلجية في إطار مقاربة التمييز الإيجابي لفائدة الأوساط القروية، موضحاً أن الهدف هو القضاء التدريجي على المدارس الفرعية وعقلنة تدبير الموارد البشرية وتوفير الشروط الملائمة للتدريس بالجودة الكافية.

مخالفات



لقي 11 شخصاً مصرعهم، وأصيب 2263 آخرون بجروح، إصابات 70 منهم بليغة، في 1700 حادثة سير داخل المناطق الحضرية، خلال الأسبوع الممتد من 23 إلى 29 ماي 2022، فيما تم تسجيل أكثر من 700 مليون ستيتم من المخالفات. وعزا بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني الأسباب الرئيسية المؤدية إلى وقوع هذه الحوادث، حسب ترتيبها، إلى عدم انتباه السائقين، والسرعة المفرطة، وعدم احترام حق الأسبقية، وعدم انتباه الراجلين، وتغيير الاتجاه بدون إشارة، وعدم ترك مسافة الأمان، وعدم التحكم، وعدم احترام الوقوف المفروض بعلامة قف، وتغيير الاتجاه غير المسموح به، والسباق في حالة سكر، وعدم احترام الوقوف المفروض بضوء التنوير الأحمر، والسير في يسار الطريق، والسير في الاتجاه المعنوق، والتجاوز المعيب.

الإعلان عن مجموعة برلمانية إيطالية لدعم مخطط الحكم الذاتي:

لقاء دولي بالداخلة يبرز الدينامية الدولية الداعمة لسيادة المغرب على صحرائه

السفائل المستمر لمغربية الصحراء ومخطط الحكم الذاتي، كحل واقعي لهذا النزاع الإقليمي المفتعل. وشهدت السيدة ندوي، وهي أيضاً عضو في مجلس الشيوخ ورئيسة لجنة السكان والصحة والعمل الاجتماعي، وعضو في الجمعية البرلمانية المشتركة لمجموعة دول إفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي، على أن موقف السفائل بشأن هذه القضية «متحذر وثابت»، بالنظر إلى العلاقات القوية والتمنية التي تجمع البلدين، والتي توجت بافتتاح قنصلية عامة لبلادها بالداخلة. وأشارت، في هذا الصدد، إلى أن مخطط الحكم الذاتي يركز على بناء مجتمع ديمقراطي حديث، يقوم على دولة الحق والقانون والحريات الفردية والجماعية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، في إطار احترام سيادة المملكة.

من جهتها أكدت الكاتبة العامة السابقة لوزارة الأمن بجمهورية بوركينا فاسو ميمونة ثيومينيانو، إن بلادها تدعم مغربية الصحراء، مشيرة إلى أن المملكة لديها إستراتيجية شاملة تهدف إلى تعزيز وتنويع أنشطتها في القارة الإفريقية، لاسيما مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.

ودبلوماسيون أفارقة بالداخلة، وجاهة مخطط الحكم الذاتي، الذي قدمه المغرب، من أجل وضع حد للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية. وأشار المتحدثون خلال لقاء دولي، نظم تحت شعار «مخطط الحكم الذاتي يعزز الواقعية والتوافق لحل دائم لقضية الصحراء المغربية»، في إطار الاحتفال بالذكرى التاسعة عشر لميلاد صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، الدينامية الدولية الداعمة لسيادة المغرب على صحرائه والمكتسبات الدبلوماسية التي حققتها المملكة تحت القيادة المستنيرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس. وأبرز المشاركون في هذا اللقاء، المنظم من طرف «الجمعية الصحراوية للتضامن والتوعية بمشروع الحكم الذاتي والتنمية المستدامة بفرنسا»، بشراكة مع شبكة المجتمع المدني بجهة الداخلة - وادي الذهب، أن المغرب يواصل بثقة تطوير أقاليمه الجنوبية، التي شهدت نموا قويا من حيث المشاريع التنموية ومختلف الفرص الاستثمارية في عدد من القطاعات الإنتاجية.

وفي كلمة بهذه المناسبة، جددت الوزيرة السابقة للسفائل بالخارج، فغوني ندوي، دعم

اعلان المجموعة ذكر أن إيطاليا تأخذ بعين الاعتبار جهود المغرب الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي عادل، كما صرح بذلك وزير الشؤون الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، خلال زيارته الأخيرة للمغرب، مشيراً إلى أن «عمل هذه المجموعة، المنبثقة عن توجه إيجابي واستباقي، يندرج ضمن هذا المنظور». وقال البرلمان الإيطالي إن «الخلاف حول الصحراء المغربية يشكل إحدى العقبات التي تحول دون اتحاد المغرب العربي وقيامه على نحو قوي ومتضامن، بمواجهة مختلف التحديات المشتركة التي تعرفها المنطقة على مستوى الأمن، الإرهاب والتغير المناخي». وتواصل مبادرة الحكم الذاتي المقترحة من طرف المغرب سنة 2007، من أجل وضع حد للنزاع المصطنع حول الصحراء المغربية، في كسب المزيد من الدعم، المصادقة والحوار.

فبعد الولايات المتحدة والكثير من الدول الإفريقية والعربية والآسيوية، جاء الدور على ألمانيا، إسبانيا ومؤخراً هولندا للاعتراف بمخطط الحكم الذاتي باعتباره الحل الجاد، الموثوق والواقعي الوحيد لهذا النزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية. السبت الماضي أكد فاعلون من المجتمع المدني

العلم : وكالات

أعلن بداية الأسبوع الجاري بالعاصمة الإيطالية روما عن إحداث مجموعة برلمانية لدعم مخطط الحكم الذاتي في الصحراء المغربية. المبادرة المؤيدة للوحدة الترابية للمملكة المغربية، كشف عنها البرلمان الإيطاليان ماركو دي مايو وأورانيا بابلوتو، في بلاغ لهما يعلنان المجموعة البرلمانية، وذلك بمبادرة من عدة نواب أعضاء مجلس الشيوخ يتهمون لمختلف المجموعات السياسية الإيطالية.

وجاء في البلاغ أن المملكة أطلقت دينامية إيجابية من خلال مخطط الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، المدعوم من طرف بلدان إفريقية، عربية، آسيوية وأمريكية مختلفة، يبرز أن هدف المجموعة النيابية الإيطالية يتمثل في تعزيز جهود الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي، براغماتي وقابل للتطبيق، يقوم على التوافق و مسدداً في السياق أن العديد من الدول الأوروبية تعتبر أن مخطط الحكم الذاتي يعد الحل الأكثر جدية ومصداقية من أجل وضع حد لهذا النزاع.

زعيم الحزب الشعبي الإسباني في أول لقاء له مع أخنوش في روتردام

لن أخدع المغرب وسنحاول العمل على تقوية التزامات روابط الجوار والتعامل بالمثل والوفاء والأمانة



عليه الحزب الاشتراكي العمالي ورقة المغرب لاستقلالها في الانتخابات التشريعية المقبلة، بادعاء إصلاح العلاقات بين المغرب وإسبانيا، فخطوة الحكومة الحالية جعلته يركب الاتجاه العكس، وهو رفض مبادرة الحكومة بالاستعانة بالمكونات الحكومية اليسارية التي لا تتناسب مع الحزب الاشتراكي نفس النهج، حيث كان للحزب الشعبي وراء العديد من المبادرات، سواء في الغرفة الأولى أو في الغرفة السفلى.

كما تجدر الإشارة إلى أن الجارة الإسبانية، وفي كل الأحوال لم يبق لها الكثير من الهامش للعب عليه في هذا الموضوع، بعد مواقف كل من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وأخيراً هولندا المساندة لموقف المغرب، وأن ما يقوم به الحزب الشعبي، هو ورقة للمعارضة الداخلية، وأن أي موقف في الأمم المتحدة يخرج عن الإجماع الدولي للدول المؤثرة لن يكون له أي مفعول، هذا زيادة على موقع إسبانيا داخل الاتحاد الأوروبي بين دول تناصر الموقف المغربي، أضف إلى ذلك أن إسبانيا ليست دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن.

انتقد موقف حكومته الذي تغير بعد الرسالة التي بعثها بيدرو سانتشيز لجلالة الملك، والتي عبر فيها عن ترحيب الحكومة الإسبانية بمقترح الحكم الذاتي المغربي، وطى صفحة الخلاف بين البلدين.

وكان زعيم الحزب الشعبي نونيز فيوخو قد تجنب في حديث سابق مع إحدى وسائل الإعلام التصريح فيما إذا كان سينتزع عن موقف حكومة بلاده إذا ما وصل إلى الحكم أم لا، مضيفاً بأسلوب ملتوي فيه الكثير من الغموض أنه ومع اعتباره المغرب حليفاً يحظى بالأولوية، أنه سيعود بموضوع الصحراء إلى حيث كان دائماً، أي إلى البرلمان حسب زعمه.

وتجدر الإشارة أن الحزب الشعبي الذي يوجد في المعارضة والذي يعاني مشاكل سياسية داخلية، لم يتقاسم مع الحكومة نفس التوجه، وفضل الاستقلال السياسي للموضوع بدل مراعاة المصلحة المشتركة للبلدين.

فالحزب الشعبي وزيادة على هزائمه الانتخابية، يعاني من ملاحظات تهم تمويله الانتخابي، وقد فوت

العلم: لحسن الياسميني

أكد زعيم الحزب الشعبي الإسباني «البيرتو نونيز فيوخو» في لقائه برئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش بروتردام بهولندا أنه، لن يخدع المغرب كما لن يخدع بلاده، وأضاف أن سياسة حزبه لن تعتمد على أسلوب الرسائل بدون علم باقي الهيئات، أو اتخاذ مواقف ضد الجهاز التنفيذي، وذلك في إشارة لما قام به رئيس الحكومة الحالي بيدرو سانتشيز.

وقد جاء هذا التصريح بعد الاجتماع الذي جمعه برئيس الحكومة المغربي عزيز أخنوش في روتردام بهولندا على هامش اجتماع الأحزاب الشعبية يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين الذي شارك فيه عزيز أخنوش بصفته الحزبية. وكان لقاء زعيم الحزب الشعبي الجديد الذي انتخب في المؤتمر الأخير لحزبه في أبريل المنصرم، بأخنوش أول لقاء له مع مسؤول أجنبي في سلسلة اللقاءات التي أجراها، وأكد نونيز أنه خلال لقائه بأخنوش «حاولنا تقوية التزامات روابط الجوار والتعامل بالمثل والوفاء والأمانة».

وأثنى هذا اللقاء حسب نونيز فيوخو وحسب ما أوردت صحيفة «لاراثون» بناء على رغبة السيد أخنوش الذي يعتبر صديقاً جيداً لإسبانيا - حسب قوله - حيث كانت سفيرة المغرب بإسبانيا كريمة بن يعيش قد أبلغت زعيم الحزب الشعبي برغبته في لقائه خلال الاحتفال بالذكرى الأربعين لمظلمة حلف الشمال الأطلسي (الناثو) وبخصوص موقف حزبه من قضية الصحراء، قال نونيز فيوخو أنه أبلغ أخنوش أنه لا يستطيع الكلام في موضوع لا يعرف تفاصيله في الاتفاق المبرم بين المغرب والحكومة الإسبانية الحالية، مضيفاً أنه أكد لرئيس الحكومة المغربية أنه لن يخدعه، وأن كل ما سيفعله، أنه سيجاول الاتفاق على ما تكون له الاستدامة والاستمرارية بين إسبانيا والمغرب، وأضاف أنه في إطار الأمم المتحدة يمكن التنسيق والاتفاق على أشياء كثيرة، وأن الاتفاقات خارج هذا الإطار لا يمكن أن يكون لها مفعول على الصعيد الدولي.

ويأتي هذا الاجتماع الذي عقده أخنوش مع زعيم الحزب الشعبي البيرتو نونيز فيوخو في إطار معرفة موقف هذا الحزب من مستقبل العلاقات المغربية الإسبانية، وبالصخصوص من قضية الصحراء، عقب التغيير الذي عبرت عنه الحكومة الاشتراكية الحالية والمساند لمقترح الحكم الذاتي المغربي، حيث أن الحزب الشعبي المعارض

موريتانيا تشيد بدور المغرب في منطقة البحر الأبيض المتوسط وفي تعزيز العلاقات بين الشمال والجنوب



أشادت الجمهورية الإسلامية الموريتانية بالدور الذي تنهض به المملكة المغربية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وفي تعزيز العلاقات بين الشمال والجنوب، ودعا عبد الله ولد الصيام نائب رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الموريتاني الذي يشارك في قمة الاتحاد الأورو متوسطي للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة بمراكش، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي إلى بذل المزيد من الجهود لارتقاء بالمنطقة ودعم المجلس المماثلة في القارة الأفريقية.

السيدة لا كنزة بوعياذ أرملة المناضل الوطني محمد الغزاوي في ذمة الله



بقلوب مؤمنة بقضاء الله المحتوم وبنفوس مكومة، ننعى وفاة السيدة الفاضلة لا كنزة بوعياذ عن سن يناهز 97 عاما قضتها في طاعة الله وفعل الخير والسعي في المصلحة العامة ورعاية أسرته وتربية فلذات كبدها على القيم المثلى وفضائل الأخلاق ومكارم السلوك، فاكتملت محبة الجميع، ونالت رضى من عرفها وعاش معها. والفقيده لا كنزة بوعياذ هي أرملة المناضل الوطني الكبير محمد الغزاوي أول مدير عام للأمن الوطني في عهد الاستقلال ورجل الأعمال المشهور. وقد ولدت الفقيده في مدينة مانشستر البريطانية في العقد الثاني من القرن العشرين حيث كان والدها وعها يزاولان التجارة في ذلك العهد. وازاء هذا المصائب الجليل يتقدم الدكتور نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال أصالة عن نفسه نيابة عن الأسرة الاستقلالية بأحر التعازي وعميق المواساة إلى ابناء الفقيده عائشة وزينب وعزيزو خالد، وإلى عائلات الغزاوي وبن هيمة وبنجلون والسبتي وبركات، سائلين الله تعالى أن يتولى الفقيده لا كنزة بوعياذ بواسع رحمته ورضوانه، وأن يرزق ذريتها وأهلها وأقرباءها جميل الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

جمعيات مغربية تعلن تجنّدها لخدمة الوحدة الترابية للمملكة

الحسيني يوضح طرائق تأثير الجمع المدني ووسائله للدفاع عن القضية الوطنية الأولى

العلم: عبد الناصر الكواوي

تأكيداً للدور المحوري الذي أصبح يلعبه المجتمع المدني على مستوى المشهد الوطني والإقليمي والدولي، أعلنت 23 جمعية مغربية عن تجنّدها لخدمة الوحدة الترابية للمغرب. جاء ذلك، خلال الندوة الافتتاحية لرابطة الجمعيات الجهوية حول القضية الوطنية، التي نظمت يوم الثلاثاء بأكاديمية المملكة في الرباط.

وتهدف سلسلة الندوات التي استغرق الإعداد لها عامين، وتنظم تحت عنوان: «دور المجتمع المدني للتكامل مع أدوار الدولة في خدمة الوحدة الترابية»، تعزيز النقاش العمومي حول قضية الصحراء المغربية، وشرح تطوراتها ورابطة الجمعيات لخدمة الوحدة الترابية، وذلك في انسجام مع السياسة الملكية الماضية في إحراز مكاسب مهمة إقليمياً ودولياً.

وفي كلمته للحضور بالمناسبة، وبعد الترحيب بالضيوف، قال عبد الحليل الحمري، أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة، إنه لا يخفى على أي باحث ومنظر إستراتيجي، جسامته الأدوار التي يضطلع بها المجتمع المدني في تطور المجتمعات والأدوار التي يضطلع بها المجتمع المدني في تطور المجتمعات، وذلك ليس فقط بنقد الانحرافات، ولكن بالانخراط الفاعل في خدمة الشأن العام وتخليق الحياة العامة وتعزيز قيم الديمقراطية والمواطنة والتنمية.

واستغل الحمري الفرصة، للإشادة بعدد الكريم بناني، رئيس جمعية رباط الفتح وجمعية التي اعتبرها مدرسة فكرية ومؤسسة رائدة في المجال الأكاديمي، وخلص انطلاقاً من نظريات تاريخية واجتماعية فلسفية، إلى عدم إمكانية التفريق بين المجتمع المدني والدولة، وذلك من قاعدة كون الإنسان مدنياً بطبعه. واستشهد المتحدث، بالأهمية البالغة التي أولها الملك محمد السادس، للمجتمع المدني ولتفعيل رسالته في ترسيخ دولة الحق والقانون، وعمل دستور 2011 على تفعيل هذه المقاصد الاجتماعية السامية، حيث نص في فصله الثاني عشر على دور المجتمع المدني الأساس، كما أشاد مجلس الحكومة المنعقد بتاريخ 14 أبريل 2022 بدور المجتمع المدني في التأطير والتنمية المستدامة للمغرب.

وختم أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة، بأن انفتاح الأكاديمية على فعاليات المجتمع المدني الوطنية، يعكس إدراكها وقناعتها بما للجمعيات الوطنية من دور ومكانة في عمق المجتمع وتكامل مع القوى الحية فيه.

من جهته، شدد رئيس رابطة الجمعيات الجهوية، عبد الكريم بناني، على سعي هذه الندوة إلى إبراز دور المجتمع المدني بكل مكوناته في تأطير أبناء هذا الوطن، ثقافياً وفكرياً واجتماعياً وسياسياً، وكذا التأكيد على أن المجتمع المدني والدولة جسم واحد وضمير موحد لا يقبل بأي شكل المساس بوحده الترابية وسيادته الوطنية، ومستعد للذود عن أراضيه بالغالي والنفيس.

واستدل بناني، على ذلك بأن الملك محمد السادس، منذ اعتلائه عرش أسلافه المنعمين، إلى ضرورة استنهاض دور المجتمع المدني في مختلف مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مبرزا أن جلالاته أكد على الإيجابيات التي يبني عليها دور الجمعيات في تكامل وانسجام تامين مع السياسات العمومية.

وأكد الفاعل المدني، على أن الوحدة الترابية محطة أساسية للمجتمع المدني في مواجهة كل الصعاب التي تترسّخ في الوطن، وذلك بتوفيقه سدا منيعاً وحصناً واثقاً في وجه كل من تسول له نفسه الاعتداء على حرمة الوطن وسيادته.

وخلص رئيس الرابطة، إلى أن كل الجمعيات المنضوية تحت لواء رابطة الجمعيات الجهوية وعددها ثلاث وعشرون جمعية، قد عملت في هذا الاتجاه منذ السنوات الأولى لتأسيسها، مسترشدة في ذلك بالتوجيهات الملكية السامية.

بدوره، وفي توضيح لطرائق تأثير المجتمع المدني ووسائله للدفاع عن القضية الوطنية الأولى، اعتبر تاج الدين الحسيني، نائب رئيس مركز دراسات الأندلس



وحوار الحضارات، أن الدبلوماسية باعتبارها آلية تقليدية في التعامل مع الدول أصبحت متجاوزة، مؤكداً بأن الرسالة التي وجهها الملك إلى النادي الدبلوماسي في 28 أبريل 2020 بمناسبة اليوم الوطني للدبلوماسية كانت منعطفاً حاسماً في اهتمامات الدبلوماسية المغربية وتجلياتها.

واستحضر الخبير لدى أكاديمية المملكة، التأكيد الملكي في هذه الرسالة، على أن الدبلوماسية التقليدية لم تعد قادرة على مواجهة التحديات الراهنة، وبالتالي يجب استيعاب الفاعلين غير الحكوميين وتوظيف الدبلوماسية الموازية للدفاع عن المصالح العليا للوطن، بما في ذلك دبلوماسية المجتمع المدني.

ويرى أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس في الرباط، أن تأثير دبلوماسية المجتمع المدني يتوزع على ثلاثة مستويات رئيسية (المستوى الداخلي والجهوي والدولي).

وأوضح الباحث، أن التأثير على المستوى الداخلي يتمثل في تعبئة جمعيات المجتمع المدني للرأي العام الداخلي بهدف دعم الجبهة الداخلية وتحسينها، وذلك عبر تنظيم ندوات ولقاءات وسلوك سياسة موضوعية للتأثير في الشبكات الاجتماعية.

وعلى المستوى الجهوي، تطرق الأكاديمي نفسه، لعلاقة المغرب مع الجزائر وإسبانيا، فاعتبر أن العلاقة مع الأولى وصلت إلى الحضيض، ودليله إغلاق الحدود والحدود الجوية والدبلوماسية وإغلاق أبواب الغاز، لكن ذلك لا يعني أن سبل التواصل مع الجارة الشرقية مغلقة، لأن للأطراف المدنية والمهنية القدرة على التواصل مع نظيرتها في الجزائر.

أما إسبانيا التي عادت معها العلاقة جيدة، فلها وفق الحسيني، تاريخ عريق في المجتمع المدني، موضحاً كيف أن الجارة الشمالية بعد دستور 78، أصبحت شيئاً آخر. واستشهد بتأكيد الرئيس السابق للحكومة الإسبانية

تباطيرو، على دور مؤسسات المجتمع المدني المغربي في إقناع نظيرتها الإسبانية، وفي جمع الدول الأوروبية بعدالة القضية الوطنية. وأشار المتحدث، إلى أن الأمم المتحدة أنشأت قسماً خاصاً بالمنظمات غير الحكومية. وأن صفة العضو الملاحظ منح لأزيد من 15 ألف جمعية، داعياً جمعيات المجتمع المدني المغربية إلى ربط العلاقات مع المنظمات غير الحكومية على المستوى الدولي...

كما تطرق المصدر نفسه، لإظهار الفضاء الدولي حالياً، من خلال الدور المهم لمغاربة العالم والأهمية القصوى في العملية الدبلوماسية، وهو ما يملى على المغرب استثماره في حماية المصالح الوطنية، والفصل 16 من الدستور ينص على استمرار المملكة في الحفاظ على الشواغل التي تجمعها بمواطنيها بالخارج.

أما طرق الاشتغال، فلخصها خبير العلاقات الدولية في ثلاثة وهي: التحركات الشعبية الكبرى، وتحركات المجتمع المدني، والتحركات الفردية. واستشهد بمجموعة من النماذج العالمية، وبالأخص مسيرة الخضراء التي لعب



فيها المجتمع المدني في مادته الخام دوراً محورياً، والتي كانت نموذجاً يجب أن يدرس.

الثاني وهو التحركات الجموعية أو المجتمع المدني، فقد حدد المجلس الاقتصادي وسائل اشتغاله في: الترافع، وتقنياته التي تتطلب تكويناً حتى لأعضاء الجمعيات.

أما التحرك الفردي، والذي ينقلب مباشرة إلى عمل مواطن، فإن الفصل 14 من الدستور أعطى المواطنين حق التقدم بعرائض وكذا مقترحات تشريعية، وهذا في مقدور الجمعيات إذا بلغت النصاب المطلوب وهو 25 ألف شخص موقع.

وانتقل إلى دور المواقع الإلكترونية التي تضم الآلاف والملايين من الرواد، التي يمكن لفرد واحد فيها التأثير عليهم. وقال إن بعض منصات التواصل الاجتماعي تسير في الاتجاه غير الصحيح، نموذج ما ترومه المؤسسة العسكرية الجزائرية من تعكير صفو العلاقات بين الشعبين المغربي والجزائري. ودعا إلى عدم مجازاة الجزائريين في السب والقذف والتنازع، حتى يدرك المواطن الجزائري في نهاية المطاف أن استعمال هذه الأساليب غير لائق وأن الواقع هو ما يظهر على الأرض الفرق بين البلدين.

وأكد الحسيني، على أن هذا التحرك يجب ألا ينطلق بشكل ارتجالي، وإنما يجب أن يكون تحت جبهة موحدة بعيدة عن الصراعات السياسية ونحوها، وبوعي حتى في ما يخص المصطلحات التي يربو عليها على الثلاثين من قبيل: الحكم الذاتي، وتقرير المصير، والوحدة الترابية...

كما دعا الخبير ذاته، وزارة الخارجية إلى إنشاء خلية للتنسيق مع المجتمع المدني، ثم تأسيس المجلس الوطني للدبلوماسية، وذلك لتنسيق جهود مختلف الفاعلين، في أفق الوصول إلى استراتيجية وطنية محكمة.

بمشاركة أزيد من 300 شابة وشاب مغربي أقل من 30 سنة يمثلون مختلف الهيئات والجهات

ملتقى مجلس المستشارين للشباب قيمة

مضافة لانفتاح المجلس على قضايا المجتمع



اعتبر رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميارة أن ملتقى مجلس المستشارين للشباب المغربي بشكل قيمة مضافة لانفتاح المجلس على القضايا المجتمعية والإنصات اليقظ لنخب المجتمع على غرار باقي الفعاليات التي دأب على تنظيمها.

وأكد ميارة يوم الأربعاء، في كلمة بمناسبة افتتاح الدورة التأسيسية لملتقى مجلس المستشارين للشباب المغربي، الذي ينظم حول موضوع «أية سياسة ترابية جوية للشباب؟»، أن الإضافة النوعية لتنظيم هذا الملتقى لا تعني مطلقاً إغفال دور الهيئات وباقي المؤسسات المعنية بحكم التقاطع الكبير الذي يميز متطلبات هذه الفئة والمستوجب لضمان انسجام عمل كافة المتدخلين.

واستطرد بالقول «نحذونا الأمل كمجلس حاضن لهوموم وانشغالات الفاعلين الترابيين، أن نلعب دورنا ليس فقط، في تخصيص السياسات الترابية الموجهة للشباب، ولكن أيضاً عبر مراقبة وتقييم مدى مشاركة الشباب في مسارات إعدادها وقياس أثر تنفيذها، وفق ما تنص عليه مقتضيات القانون التنظيمي 14-111 المتعلق بالجهات وخاصة بشأن التشاور والتحديد التشاركي للموضوعات ذات الأولوية التي يمكن أن تدرج في إطار عمل مجلس المستشارين في مجال التشريع والرقابة وتقييم السياسات العمومية المتعلقة بالشباب».

وتبعاً لذلك، يضيف السيد ميارة، سينصب التفكير من حيث مخرجات هذا الملتقى، على استشراف إعداد مصفوفة مبادئ توجيهية لمرافقة وتقييم السياسات العمومية تأخذ بعين الاعتبار تجسيد «المواطنة الكاملة للشباب» طبقاً للتوجيهات الملكية السديدة الواردة في الخطاب الملكي لـ 20 غشت 2012، مسجلاً أنه من المستحب أن ينصب تفكير اللجنة الموضوعية أيضاً حول المحاور الأساسية المطلوب استحضارها في السعي نحو بلورة مقومات مأسسة الحوار البرلماني الشبابي والأهداف المرجوة منه والدور المنتظر منه.

وفي نفس السياق، ذكر رئيس مجلس المستشارين بانخراط المملكة في دينامية إصلاحية عنوانها فتح العديد من الأوراش الهيكلية تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس توجت باعتماد دستور جديد متضمن لما يكفي من المقتضيات ذات الصلة بموضوع الشباب وعلى رأسها التنصيص على إخذات مجلس استشاري للشباب والعمل الجمعي.

وتوقف ميارة عند معطيات وبيانات ذات الصلة بوضعية الشباب على المستوى الدولي خاصة في مجال الولوج لسوق الشغل والتكنولوجيات الحديثة و التعليم وحقوق الإنسان والبناء الديمقراطي والتثمين في المؤسسات السياسية.

ودعا في هذا الإطار إلى ضرورة اعتبار المتغير الديمغرافي -كلمة تطلبت الظروف ذلك- أثناء سن سياسات عمومية ذات الصلة واتخاذ القرارات المترتبة عنها، مشيراً إلى أن الفئة الشابة في العشرة الماضية ليست نفسها في العشرة الحالية ولن تكون المرتبة من حيث الخصائص والسلوكيات، مما يتطلب إعادة ضبط إيقاع العمل وخاصة التشريعي منه بمناسبة التعامل مع هذا المعطى، وذلك وعياً من مجلس المستشارين بحجم الانتظارات والتحديات ذات الصلة بمكانة وموقع الشباب في البناء الديمقراطي والتنمية الشامل.

ويسعى مجلس المستشارين من خلال هذا الملتقى، الذي يعرف مشاركة أزيد من 300 شابة وشاب مغربي أقل من 30 سنة يمثلون مختلف الهيئات السياسية والنقابية والجموعية بمختلف جهات المملكة، إلى المساهمة في الرفع من مستوى كفاءة البرامج والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالشباب في بعدها الجهوي وأمتدادها الترابي، وتوسيع الإطار المؤسسي لتعزيز المشاركة الديمقراطية للشباب على المستوى المركزي والترابي.

كما يهدف إلى تشجيع الطرق المبتكرة والحديثة لتعزيز الحوار بين الشباب والسلطات العمومية والجماعات الترابية من جهة، ومؤسسات الحكامة من جهة أخرى، وتعزيز الاجتهاد الجماعي الكفيل بوضع الآليات التي تمكن من إمداد حلجيات الشباب وانتظارهم كأولوية في أجنداث مراكز صناعة القرار على المستوى الترابي من جهة، وآليات تقييم وقياس أثر السياسات العمومية الترابية على الشباب من جهة أخرى.

مراكش

سي التهامي الجاي في ذمة الله



ببالغ الحزن والاسى تنعي عائلات الجاي، برادة، بناني، والحمومي وفاة المشمول بكرم الله المرحوم

سي التهامي الجاي

الذي وافته العنية بتاريخ 24 ماي 2022.

وقد عرف المرحوم قيد حياته بدمائه أخلاقه وسمعته الطيبة وجه للخير ووطنيته التي يتحدث عنها صدقاؤه وزملاؤه في الكفاح.

رحم الله الفقيد برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

إننا لله وإنا اليه راجعون

حقيقة تفويت وزارة التجهيز والماء عقارا تابعا للملك العمومي

مؤسسة الأعمال الاجتماعية للأشغال العمومية تفند تفويت وزارة التجهيز والماء عقار للملك العمومي



وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء
Ministère de l'Équipement et du Transport
et de la Logistique et de l'Eau

في البيان نفسه، أنها تلقت 5 طلبات لاستغلال أجزاء مختلفة المساحة من العقار المعني، لكن الشركة الحائزة على حق الاستغلال تقدمت بعرض تلقائي يروم إنجاز مشروع مندمج ومكامل على القطعة الأرضية برمتها، حيث التزمت الشركة بإحداث مناصب قارة للشغل، وتحسين التهيئة المجالية للفضاء على طول السنة وليس خلال الفترة الصيفية فقط، مما سيزيد لا محالة من جاذبية المنطقة

لاستقطاب مزيد من فرص الاستثمار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، مع مراعاة متطلبات المنظومة الساحلية من ناحية مواد البناء والتهيئة الخفيفة القابلة للتفكيك وإعادة الانتشار، ناهيك عن الإتاوة السنوية التي التزمت الشركة الحائزة بأدائها لفائدة المؤسسة في إطار عقد شراكة، والتي تفوق بأضعاف ما كانت تحققه المؤسسة من وضع العقار مجرداً رهن إشارة شركات متعددة في إطار شركات هزيلة المردودية. ونبه البيان، إلى أن مؤسسة الأعمال الاجتماعية للأشغال العمومية، قامت بتوقيع عقد الشراكة مع الشركة المعنية بهذا الإجراء في احترام تام للقوانين والمساطر المؤطرة لعملها كما دأبت على ذلك منذ 2016، سعياً منها إلى تنمية مواردها المالية لتسييرها في إطار خدمات اجتماعية لفائدة منخرطيهما عملاً بمقتضيات القانون 84.13 القاضي بإحداثها ونظامها الداخلي، مشيرة إلى أن هذه الموارد صادق عليها مجلس التوجيه والمراقبة خلال دورات سابقة.

حرصاً منها على تنوير الرأي العام بخصوص زعم بعض المواقع الإلكترونية تفويت عقار تابع للملك العمومي البحري بشاطئ مهدية من طرف وزارة التجهيز والماء لفائدة شركة مملوكة لنائب برلماني، قامت مؤسسة الأعمال الاجتماعية للأشغال العمومية بصفتها صاحبة قرار التفويت وليس وزارة التجهيز والماء، بتقديم توضيحات في هذا الشأن.

وأكدت مؤسسة الأعمال الاجتماعية في بيان لها توصلت «العلم» بنسخة منه، على أن العقار المعني بالأمر يوجد في

وضعية احتلال مؤقت من طرفها منذ سنة 2012، حيث كانت تسمح باستغلاله في إطار اتفاقيات شراكة مع شركات خاصة، لإقامة فضاء للألعاب ومعارض تجارية وآبار للسيارات، وذلك خلال الفترة الصيفية فقط، مشيرة إلى أنها تستعمل العائدات المتواضعة لهاته الشراكات كمورد قانوني يساهم في تمويل خدماتها وأنشطتها الاجتماعية التي تقدمها لمنخرطيها.

وأشارت المؤسسة المذكورة، إلى أن وضعية العقار المعني لا تسمح لها بإطلاق طلبات العروض لاستغلاله وذلك لكونه في وضعية احتلال مؤقت وليس في ملكها، مضيفة في الوقت ذاته، أنه يمكنها تلقي كل عرض تلقائي تقدمه شركة ما لاستغلال العقار، وهو ما دأبت عليه المؤسسة منذ 2016، مؤكدة أنه يتم دراسة الطلبات والإذن بالاستغلال لكل شركة تبين للمؤسسة توفراً عرضها على مزايا وإيجابيات، وذلك باعتبار العرض المالي والأثر الاقتصادي والاجتماعي والبعد البيئي.

وأوضحت مؤسسة الأعمال الاجتماعية للأشغال العمومية

خارطة طريق بنموسى لتحقيق الجودة في المدرسة العمومية

وصف الإصلاح بالعملية التراكمية والمسار الطويل واعتبر المدرسة فضاء تاهيل الراسمال البشري

سمير زبادي



اعتماد المقاربة التشاركية والذكاء الجماعي والإنصات الهادف في بلورة خطة تنزيل الإصلاح، ومن أجل البناء الجماعي لمدرسة الغد.

كما لفت الى أن المشاورات في هذا الحقل الاستراتيجي للحاضر والمستقبل تنخرط ضمن المنهجية الديمقراطية التشاركية كركيزة لوضع وتنفيذ السياسات العمومية، نجد صداها في تومصيات النموذج التنموي القاضية بضرورة إشراك المواطنين في صياغة السياسات العمومية وفي تنفيذها وفي تقييمها لاحقا.

وتطرق بعد ذلك الى استثمار خلاصات مختلف عمليات التشخيص في صياغة مشروع خارطة الطريق التي تعقد حولها هاته المشاورات الوطنية، بأولويات وأهداف استراتيجية محددة، تروم تجويد المدرسة العمومية، باعتبار هذا المطلب يقع في مقدمة الانتظارات الملحة للمواطنات والمواطنين، ويشكل التحدي البارز لتجديد المدرسة المغربية، محمدا في نفس السياق أن الإصلاح التربوي عملية تراكمية، ومسار طويل من البناء المتدرج.

وبخصوص التوجهات الحالية لعمل الوزارة، فقد كشف أنها بصدد تنفيذ حافظة المشاريع المنبثقة عن القانون الإطار رقم 51-17 في مجالات الإنصاف وتكافؤ الفرص، والجودة، والحكامة والتعبئة، وإعداد الحصيلة المحلية لتنفيذ مشاريع تفعيل أحكام القانون الإطار، برسم الأسس الأولى من سنة 2022.

تفاصيل إضافية قدمها الوزير شكيب بنموسى عن أهداف المشاورات تتمثل في خلق نقاش مؤسساتي مفتوح مع مختلف الفاعلين والمتدخلين، حول أولويات الإصلاح خلال الخمس سنوات المقبلة؛ ثم أعمال الذكاء الجماعي في إغناء مشروع خارطة الطريق، وتعزيزها بمقترحات تنبع من الميدان، إضافة الى حفز الفاعلين الأساسيين والشركاء على كافة مستويات

كشفت شكيب بنموسى وزير التربية الوطنية يوم الثلاثاء الماضي عن معالم خارطة الطريق الكفيلة بتحقيق الجودة في المدرسة العمومية والتي تتأسس حسب تعبيره على ثلاث ركائز. وفي الوقت الذي ذهب فيه بعض الأعضاء من مجلس المستشارين في اتجاه سلبى مشوب بالقلق والتوجس بلغ حد وصف الوضع بالانحدار في المرسة العمومية، تحدث وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي خطاب إيجابي مفعم بالتفاؤل معلنا في ظل الاستمرارية أن خارطة الطريق 2022-2026 تأتي من أجل إعطاء دفعة قوية للتدابير ذات الصلة بالجودة، مستحضرة ثلاث ركائز أساسية، هي التلميذ، باعتباره محور العملية التربوية، والمُدرّس، باعتباره الفاعل الأساسي في تنمية الكفايات والمهارات، والمدرّسة بالمعارف والمهارات والكفايات المطلوبة، والفضاء الحاضن للفعل التربوي.

وسجل كذلك أن خارطة الطريق تستهدف تمكين التلميذات والتلاميذ من التحكم في التعلمات الأساس، وضمان استكمالهم للمسار التعليمي الإلزامي، بما يعزز من تفننهم، ويؤهلهم لتحرير طاقاتهم وقدراتهم وتحقيق ذواتهم؛ موازاة مع تحفيز الأستاذات والأساتذة، وتمكين أدوارهم، وتجويد تكوينهم، وتعزيز انخراطهم في تجويد المدرسة، وفي تمكين التلميذات والتلاميذ من المعارف والمهارات والكفايات المطلوبة.

وذكر أن إصلاح المدرسة المغربية بقدر ما هو هاجس هو كذلك رهان وطني يهم مختلف شرائح المجتمع المغربي، فضلا عن كونه مسؤولية مشتركة كما أكد على ذلك القانون الإطار رقم 51-17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين، حيث أن المدرسة تقع في صلب الرهان التنموي بالمغرب، الذي يشكل تحديا مشتركا لتأهيل الراسمال البشري الوطني، بما يستوجب

المنظومة، على الانخراط الفعال في بلورة خارطة الطريق، وتعزيز الشعور بالالتزام والمسؤولية المشتركة بين مختلف الفاعلين والشركاء، ورصد الممارسات والتجارب المبتكرة والأفكار الخلاقة، من أجل استثمارها في دعم الإصلاح. وتعتمد هذه المشاورات على قنوات ووسائل متعددة للإشراك على المستوى الوطني والمحلي، تتجلى في تنظيم ورشات الخيال الإبداعي، والمجموعات البؤرية، واللقاءات الترابية، وتنظيم الشركاء للورشات والندوات العلمية والموائد المستديرة، بالإضافة إلى منديات موضوعاتية مفتوحة لجميع فعاليات المجتمع المدني وكافة المواطنين على المنصة الالكترونية الخاصة بالمشاورات والمستمرة الى متم يونيو الحالي.

الناتبة البرلمانية سحر أبودح تؤكد في ندوة حول مستجدات القضية الوطنية

نجاحات قوية تحقّقها الدبلوماسية المغربية

نظمت لجنة الخارجية بمجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي لقاء دراسيا حول مستجدات القضية الوطنية عرف مشاركة ثلة من الأساتذة والخبراء والمهتمين، وقارب حقائق التاريخ والجغرافيا والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنموية المرتبطة بهذا المجال. وقدمت النائبة البرلمانية سحر أبودح عضو لجنة الخارجية تدخلا مهما في هذا الاطار جاء فيه:

البرلمانية والموازية والحزبية منها على الخصوص، لما فيه من خدمة قضايا الوطن وفي صدارتها قضيتنا الوطنية الأولى. وهذا ما يتطلب منا جميعا حكومة وبرلمانا، وفي إطار التعاون والتوازن بين الجهازين التشريعي والتنفيذي تكثيف الجهود، من أجل التعبئة الشاملة لمواجهة المؤامرات والاستفزازات التي تحاك ضد وحدتنا الترابية من طرف الجارة الجزائر، التي وجدت نفسها في عزلة تامة، واختارت لغة التهديد والاستفزاز، بدل الحوار الجاد والمسؤول في أفق بناء مغرب عربي قوي، تتغاش فيه شعوب المنطقة، لتعيش في أمن واستقرار بدل الحالة



الراهنة التي يستثمرها البعض لرزع الفتنة والتطرف والإرهاب. وتماشيا مع هذا السياق، ثمننا عليها الدور الذي تقوم به أفراد الجالية المغربية باعتبارهم سفراء المغرب في الخارج، من أجل التصدي لكل المحاولات اليائسة التي يقوم بها مرتزقة البولييساريو بدعم من جهات معروفة.

في البداية، لابد أن نثمن عاليا النجاحات القوية التي حققتها الدبلوماسية المغربية، بفضل القيادة المتبصرة والحكيمة، والتوجيهات الملكية السامية لصاحب الجلالة نصره الله على أكثر من مستوى. يبين أن الاعتراف والدعم الواسع الذي تحظى به قضيتنا الوطنية في مختلف المحافل والمنتديات واللقاءات الدولية، كما أن تراجع العديد من الدول عن موقفها لتجاه قضيتنا الوطنية، علاوة على فتح العديد من الدول لتفصيلاتها بمدبنتي العيون والداخل، ما هو إلا دليل قاطع على انتصار وقوة عدالة القضية الوطنية، وعلى المصداقية التي تحظى بها المملكة المغربية بين مختلف الدول. هي إذن نجاحات بفضل الدبلوماسية القوية التي يقودها جلالة الملك نصره الله، وبفضل جهود وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغربية المقيمين بالخارج من جهة، وما تقوم به في نفس الوقت الدبلوماسية البرلمانية من مجهودات في هذا الصدد، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي، باعتبارها عملا موازيا للدبلوماسية الرسمية. كما ندعو في هذا السياق إلى ضرورة تعزيز الدبلوماسية

وزارة التعليم العالي منكبّة على تعزيز وثوقية الدبلومات

س.ز



خلال حضوره الى مجلس النواب يوم الاثنين الماضي للتفاعل حول جملة من المحاور المرتبطة بالإصلاح الجامعي والخريطة الجامعية وتعميم المنح على طلبة سلك الدكتوراه، قدم السيد عبد اللطيف ميراوي تفاصيل مهمة حول محور مهم يتعلق بتجويد منظومة تدبير تسليم الشواهد، معلنا في هذا الإطار أن الوزارة تقوم بتحضير نماذج الدبلومات والشواهد الوطنية المسلمة من قبل مختلف الجامعات التابعة للقطاع العام. ولهذه الغاية، تحرص الوزارة على تدقيق وضبط مضامين الشواهد والدبلومات المسلمة، والتميز بين الشواهد والدبلومات المخرّجة بها أسلاك التكوين الأساسي، وتلك المرتبطة بالتكوين المستمر، من ناحية، وضمان مصداقية ووثوقية الدبلومات والشواهد على الصعيد الوطني والدولي، من ناحية أخرى.

وكشف بخصوص تدبير الشهادات ومساطر وأجال تسليمها، والذي يندرج في إطار اختصاصات مؤسسات التعليم العالي، أن الوزارة الوصية بموجب دوريات، تحدّث باستمرار هذه المؤسسات على التسريع في وثيرة عملية تسليم بحيث لا يجب أن يتعدى أجلها 60 يوما، وذلك تفاديا لأي تأخير غير مبرر أو تعطيل لمصالح الطلبة، خصوصا بالنسبة للعقبين على اجتياز مباريات التوظيف أو متابعة دراساتهم، وعموما في الحالات التي لا تفي فيها شهادة النجاح بالفرص المطلوبة. وسعيا للارتقاء بتدبير نظام الشهادات، فإنه، في سياق تفعيل مقتضيات القانون - الإطار رقم 51.17، سيتم تعزيز الجهود المبذولة لتدقيق وضبط عملية إعداد نماذج الدبلومات والشواهد الوطنية وأجال تسليمها بنص تنظيمي. كما أن المصالح المختصة بالوزارة تنكب وفق المعطيات التي تقاسمها مع أعضاء مجلس النواب على وضع نظام معلوماتي وطني متكامل وشفاف لتطوير أداء منظومة التعليم العالي ورقتنتها، بما يستجيب لمتطلبات الجودة والنجاعة والفعالية.

النائب البرلماني مصطفى الشنتوف

عملية مرحبا لهذا الموسم تتطلب تدابير إبداعية ومتميزة

معرفة عدد المسافرين مسبقا واتخاذ الإجراءات الضرورية لضمان الانسيابية. وتمثل الخطوط البحرية مع إسبانيا 95 بالمائة من المسافرين خلال عملية مرحبا. في معرض التعقيب ثمن الأخ مصطفى الشنتوف باسم الفريق الاستقلالي المجهودات الجبارة التي تم بذلها لمواجهة عملية مرحبا كعملية جد متميزة كما أكدت ذلك المعطيات الواردة في تدخل السيد الوزير لاعتبارات عدة لأنها تعد أكبر وأضخم عملية للتنقلات البشرية في العالم.

كما دعا إلى توخي نوع من التميز لأن العملية تعود إلى سابق عهدها بعد توقف أمتنتين، لذا وبما أن هذه العملية تحتفي بدورتها السادسة والثلاثين، لا بد من منحها قيمة مضافة عبر إبداعات وصيغ جديدة لمخاطبة جيل صاعد من المهاجرين، لأن الجيل السابق الذي عاش البدايات وكانت تساوره دائما مشاعر الحنين غير الجيل الحالي، مؤكداً أن هناك اليوم جيل ثالث ورابع ازداد ونشأ في دول الاستقبال ولا بد من أن نذكي فيه الرغبة والحنين وأواصر التعلق بالوطن. وسجل بعد ذلك أن الاستعدادات الجارية لاستقبال إخواننا في الخارج تتزامن مع طقوس صفحة التشنجات أو الخلافات مع الجارة الإسبانية، واستشراف المستقبل عبر بناء علاقات ثنائية متينة تضمنها البيان المشترك الصادر بعد المحادثات. وأضاف أن الفريق الاستقلالي يمتوقع بقوة اقتراحية، وبالتالي يرى ضرورة تحريك كل المؤسسات المتدخلة في مجال الهجرة، سيما وأن بعضها يؤدي دورا محدودا رغم ارتباطها المباشر بقضايا الهجرة، واستحضار تدابير متقدمة، ونهج سياسة تواصلية دائمة مع مغاربة العالم.

اللجنة الوطنية، والتعبئة الاستثنائية لمصالح قطاع المغاربة المقيمين بالخارج لمواكبة واستقبال المرتفقين من مغاربة العالم. ثم افتتاح وكالات قنصلية متنقلة في موانئ العبور من بداية العملية الى نهايتها لتقديم خدمات إدارية وخدمات الإرشاد والمساعدة بشكل مستمر، وتعزيز الموارد البشرية والمادية للمراكز القنصلية، خاصة بإسبانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا، بأعوان ومستخدمين عرضيين خلال عملية العبور وتأمين المداومة أيام السبت والأحد وأيام العطل الرسمية بالمراكز القنصلية، وتنظيم الأبواب المفتوحة خلال عطلة نهاية الأسبوع وأيام العطل ببلدان الاستقبال، وذلك لتيسير الحصول على الخدمات القنصلية لفائدة أفراد الجالية.

كما يتضمن تدعيم مركز الاتصال القنصلي للتعامل مع طلب المواطنين المتزايد على المعلومة والاستجابة بالعربية ولغات بلدان الاستقبال، وتنزيل مخطط الإصلاح القنصلي من خلال الانتقال التدريجي نحو الرقمنة والسعي لتطوير الأداء القنصلي. أما بالنسبة للأنسيابية في حركة التنقل، فتمه اعتماد مخطط للنقل البحري يعين 32 سفينة على مجمل الخطوط البحرية التي تربط الموانئ المغربية بظهيرتها في كل من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا، وذلك بطاقة استيعابية أسبوعية تناهز 478 ألف مسافر و123 ألف سيارة، كما تم تفعيل الحجز المسبق للتذاكر، قصد



في ضوء التحضيرات الجارية لاستضافة مغاربة العالم، والتطلعات التي تساور أفراد الجالية بعدما حالت الأزمة الصحية دون زيارتهم لوطنهم. وجه النائب البرلماني مصطفى الشنتوف عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب يوم الاثنين الماضي سؤالا شفويا تمحور حول الإجراءات والاستعدادات التي أرتأت وزارة الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج اعتمادها من أجل تجويد عرض عملية مرحبا لهذا الموسم المتميز. السيد ناصر بربوطة أفاد بأن تاطير العملية يتم بشكل مكثف على مدار الأسبوع، ذهابا وإيابا، بمتوسط 35 ألف شخص و4500 مركبة يوميا، ويصل هذا العدد إلى 66 ألف شخص أسبوعيا في فترة النزوح، مما يتطلب تدخل العديد من الفاعلين، مضيفا أن الوزارة انخرطت، إلى جانب باقي السلطات والفاعلين الحكوميين والمتدخلين الآخرين، في العمل على تنسيق الجهود وتحضير الشروط الملزمة لإنجاح عملية مرحبا برسم سنة 2022. وبخصوص التدابير المزمع اتخاذها، فقد أشار إلى أنها تتضمن تجويد الخدمات القنصلية ولاسيما من خلال إحداث خلية يقظة مركزية على مستوى الوزارة لتتبع سير عملية العبور بالتنسيق مع سلطات بلدان الاستقبال والسلطات المغربية المختصة ضمن

فكرة من أجل الوطن

في رده على الأسئلة حول الحج التي طرحت عليه في مجلس النواب، قال الدكتور أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، إن الحج مسألة دينية شرعية ليست من الأمور الضرورية للمعيشة، فلذلك هي محددة في القرآن بالاستطاعة. وجاء ذلك في معرض حديثه عن شؤون الحج هذه السنة، الذي تطرق فيه إلى توضيح أن لا زيادة في ثمن تذكرة السفر وفي ثمن السكن في المدينة ومكة عن سنة 2019، و أما تحديد مصاريف الخدمات فهو لا تفاوض فيه، كما أن شرط 65 سنة فهو قرار سيادي للسلطات السعودية. وعلى أهمية التوضيحات التي قدمها الوزير التوفيق تحت قبة البرلمان، التي أجابت عن الأسئلة التي يطرحها بعض المواطنين الذين يهتمهم الأمر، إلا أن تأكيد الوزير على أن الحج يرتبط بالاستطاعة، وأنه مسألة دينية شرعية وليست من الأمور الضرورية للمعيشة، من شأنه أن يزيل الكثير من اللبس الذي يفرض على سوء الفهم لمقاصد الشرع، وإلى قدر ليس بسيطا من الخلط بين ما هو ديني شرعي وبين ما هو دينوي. الاستطاعة التي جعلها الله موجبة لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، وردت في الآية 97 من سورة آل عمران (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا). وفي الحديث النبوي السبيل هو الزاد والراحلة. وألزام كما هو واضح هو النفقة خلال فترة الحج، والراحلة، وكما هي واضحة أيضا، هي وسيلة السفر. فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ما السبيل؟ قال الزاد والراحلة. فمن لا يملك مصاريف الزاد والراحلة لا استطاعة له لأداء فريضة الحج. ومعلوم أن الحج فرض من الفرائض التي علمت من الدين بالضرورة، كما يقول العلماء.

يحبيلنا هذا الموضوع على مسألة قد يجد بعضهم حرجا في تناولها، وأقصد بها تكرار الحج، وهي حالة تكاد أن تكون ظاهرة اجتماعية، ولا أقول دينية لأن الوصف هنا لا يصح. هذه الحالة التي اطردت وعمت وتكررت حتى باتت عادة لدى بعضهم، تتنافى مع ما أجمع العلماء عليه من أن الحج لا يتكرر، وأنه لا يجب في العمر إلا مرة واحدة، إلا أن ينذرهم (الشخص) فيجب الوفاء بالندى وما زاد فهو تطوع. كما جاء في كتاب فقه السنة) للسيد سابق، من المجلد الأول، طبعة دار البيان بالكويت. والواقع أن الظروف الحالية التي يمر بها المغرب، كما يمر بها العالم أجمع، تجعل تكرار الحج مسبوقا بأمور أولى بالأهتمام والعناية والإنفاق فيها، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، رعاية العجزة والمرضى والفقراء واليتامى، والتبرع للمؤسسات الاجتماعية التي تعنى بهذه الفئات من المجتمع، و الإسهام في تجهيز المدارس والكلليات بالأجهزة الحديثة، و كفاءة المرضى الذين عليهم إجراء العمليات الجراحية ولا يجدون استطاعة لإجرائها لضيق ذات اليد، وبناء المرافق العامة التي يستفيد منها الجمهور مثل المكتبات العامة والفضاءات الرياضية والنوادي الشبابية ودور العجزة ومن هم على شاكلتهم وتقديم المساعدات لنزلاء المستشفيات العمومية الذين يتعين عليهم شراء أبسط مستلزمات العلاج وهم لا يملكون ثمنها، إلى ما يتصل بمثل هذه المسائل وهي كثيرة وأحق أن يلتفت إليها من فتح الله عليه وقد لينال الأجر والثموبة من المولى عز وجل.

عبد القادر الإدريسي



على هامش انطلاق اللقاءات التشاورية حول إعداد برنامج التنمية الجهوية لجهة الدار البيضاء سطات

معزوز: اللقاءات فرصة لبلورة برنامج شمولي قادر على الاستجابة لحاجيات وتطلعات ساكنة الجهة

سعيد خطفي - تصوير الترابي



في إطار الورشات التشاورية المتعلقة بإعداد البرنامج الجهوي للتنمية بجهة الدار البيضاء سطات برسم الفترة المتراوحة ما بين (2022 و2027)، احتضنت مدينة الجديدة، يوم الاثنين 30 ماي 2022، أولى هذه اللقاءات الخاصة بالبرنامج المذكور، وذلك تنفيذاً لمقتضيات القانون التنظيمي المتعلق بالجهات رقم 111.14، وعملاً بمضامين المرسوم رقم 299-16-2 المتعلق بتحديد مسطرة إعداد برنامج التنمية الجهوية، وتتبعه وتحينه وتقييمه وآليات الحوار والتشاور لإعداده.

وفي هذا السياق، أكد عبد اللطيف معزوز، رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات، على أن هذا اللقاء التشاوري المتعلق بإعداد البرنامج الجهوي للتنمية، يعتبر فرصة أمام الجميع لطرح أفكارهم وتصوراتهم من أجل بلورة برنامج شمولي قادر على الاستجابة لحاجيات وتطلعات ساكنة الجهة، مذكراً بالإطار التشريعي والمقاربية والجدول الزمني لهذا البرنامج الذي يعتبر نقطة أساسية لتقسيم برنامج التنمية الجهوي، مضيفاً في مستهل كلمته الافتتاحية، أن أهمية البرنامج تكمن في تجاوبه مع ورش الجهوية المتقدمة والنموذج التنموي الجديد، باعتبارهما من بين أبرز المشاريع الإصلاحية التي التزم بها المملكة، وتجسيدها لإرادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في تحقيق التنمية المندمجة بالمغرب وتوطيد دعائمها.

وأوضح رئيس جهة الدار البيضاء سطات، أن برنامج التنمية الجهوية، يعتبر بمثابة الوثيقة المرجعية لبرمجة المشاريع والأنشطة ذات الأولوية بتراب الجهة والرامية

الجديدة الذي يتميز بموقع إستراتيجي، ويتوفر على العديد من المؤهلات، موضحاً أن هذا البرنامج يروم في جوهره تحسين المجال الترابي بالجهة، وتقوية جاذبية الاقتصاد، مشيراً إلى أن إقليم الجديدة أصبح قبلة للاستثمار، ويستحق هذه المكانة بالنظر إلى مؤهلاته وإمكاناته البشرية.

من جانبه، اعتبر عثمان الطرمونية، كاتب مجلس جهة الدار البيضاء سطات، في تصريح لـ«العلم»، أن هذه اللقاءات التشاورية من شأنها أن تحدد المعالم الحقيقية للبرنامج الجهوي للتنمية، مشيراً إلى أن إشراك رؤساء الجماعات الترابية والمنتخبين وفعاليات المجتمع المدني، ومختلف المتدخلين، سيمكن من تخصيص مواطن قوة مناطق الجهة والخصائص التي تشكو منه،

إلى تحقيق تنمية مندمجة ومستدامة لهم، على وجه الخصوص، تحسين جاذبية المجال الترابي للجهة، وتقوية تنافسيته الاقتصادية، مشدداً في السياق ذاته، على أهمية هذا اللقاء التشاوري في بعديه الشخصي والاقتراعي، مشيراً إلى أن جهة الدار البيضاء سطات، تمتلك مقومات تنموية كبرى تحتاج إلى اعتماد مقاربات الإلتقائية والفعالية والنجاعة والسرعة في تنفيذ وإنجاز المشاريع، بهدف الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والاجتماعية لساكنة الجهة.

من جهته، شدد محمد الكروج، عامل إقليم الجديدة في كلمة بالمناسبة، على أن اختيار الإقليم لاحتضان أولى جلسات التشاور بين مختلف الفاعلين من أجل إعداد برنامج للتنمية الجهوية، شرف كبير لإقليم

إسدال الستار على فعاليات المهرجان الدولي للشعر والزجل

العلم: الدار البيضاء

قصيدة المرأة فقد انتزعتها الشاعرة غيفار وشغوفتي عن قصيدتها «كل امرأة مشروع ضحية».

يذكر أن لجنة تحكيم الدورة 16 من المهرجان تكونت من كل من الشاعر والرجال عبد الكبير الرواداني رئيساً، وعضوية كل من ابراهيم موساوي، مصطفى مرموقي، محمد مولودجي، محمد الزاوي،

أما بخصوص صنف الشعر الحر، فقد فاز الشاعر عبد الكريم الحجري بالجائزة الذهبية عن قصيدته «عريضة الكفر»، وفيما يخص خاصية المهرجان بالصف ذاته، فقد منحها لجنة التحكيم للشاعر مراد وليد عبر قصيدته «ترائيل ما بعد منتصف الليل»، في الوقت الذي تمكنت الشاعرة لبنى أفقير من انتزاع الرتبة الثالثة

أسدل الستار يوم الاثنين 30 ماي 2022، على النسخة السادسة عشرة لفعاليات الدولي للشعر والزجل، الذي دأبت على تنظيمه جمعية بادرة للتواصل والتنمية الاجتماعية سنوياً بمناسبة ذكرى ميلاد ولي العهد الأمير مولاي الحسن أطل الله عمره.

وقد تميز حفل الاختتام بحسب بلاغ توصلت به جريدة «العلم»، بتكريم النجمة السينمائية والتلفزيونية نعيمة بوحمال، حيث أقيمت كلمات في حقها من طرف فنانين عرفوها عن قرب، فضلاً عن منحها جوائز من طرف محبيها ومعجبيها الذين جوا بكثافة لحضور حفل تكريمها الذي حضرته مختلف وسائل الإعلام، فضلاً عن بعض المثقفين وممثلي المجتمع المدني بالدار البيضاء.

وقد تم منح شهادة الجائزة الفخرية لقيدم المهرجان، الشاعر محمد أديب، لتميز قصيدته عن باقي القصائد المشاركة، وتفوقه الظاهر بقصيدته «سحاب بالمكارم ممطر»، كما منحت لجنة تحكيم الدورة الحالية، الجائزة الأولى في الشعر المنظوم للشاعر الملقب بالجزار الأنيق عن قصيدته «أبقي صديقتي»، فيما آلت الجائزة الثانية في نفس الصنف للشاعرة الدكتوراة بلقيس بابو عن قصيدتها «دروب الحب»، في حين أن الشاعر سعيد السعدي، حصد الجائزة الثالثة عن قصيدته «فصار الربيع».



وكريم خيرة، كما سهرت جمعية بادرة للتواصل والتنمية الاجتماعية على تنظيم هذه التظاهرة الدولية برئاسة الصحفي حسن الخباز، وإدارة الصحافية سكيبة لوزي الخباز، وعضوية بنسعيد العثماني، حسن أبو القوق.

هذا، وقد احتضنت كل من قاعة المركب التربوي الحسن الثاني، ودار الشباب قرية الجماعة، أشغال هذا المهرجان الذي شارك فيه أزيد مائة شاعر من مختلف أنحاء المغرب.

إحباط عملية «تهريب دولي» لشحنة من الكوكايين

العلم: الدار البيضاء

بإشعار مصالح الشرطة بتعثر عمال الصيانة على 32 صفيحة تزن كل واحد منها كيلوغراماً واحداً من مادة يشتبه في كونها مخدر الكوكايين، معبأة بعناية داخل نظام التبريد الخاص بحاوية جرى نقلها في نفس اليوم إلى ورشة بمنطقة عين السبع بالدار البيضاء، بغرض إخضاعها للصيانة جراء عطب بأنظمة التبريد بها، وهو ما استدعى فتح بحث قضائي لتحديد طبيعة الجرائم المرتكبة، وتوقيف المتورطين فيها.

وقد أسفرت الخبرات التقنية الأولية التي أخضعت لها عينات من هذه الشحنة إلى رصد احتوائها على كمية من مخدر الكوكايين بنسبة تركيز تتجاوز 50٪، فضلاً عن ضبط كمية من مشتتات كيميائية يشتبه في كونها مواد تستعمل أيضاً في مزج وتقطيع مخدر الكوكايين، والتي خضعت عينات منها للتحاليل المخبرية بمختبر الشرطة العملية والتقنية من أجل تحديد طبيعتها واستعمالاتها.

ورتابطاً بالموضوع، لازالت عناصر الشرطة القضائية، تواصل الأبحاث والتحريات الميدانية، تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك لمعرفة مسارات نقل واستغلال هذه الحاوية المقطورة، في أفق تحديد كافة الأشخاص المتورطين في تهريب هذه الشحنة، وكذا الامتدادات المحتملة محلياً ودولياً لهذا النشاط الإجرامي.

فتحت فرقة الشرطة القضائية بمنطقة أمن عين السبع بالدار البيضاء بحثاً قضائياً تحت إشراف النيابة العامة المختصة، بداية الأسبوع الجاري، وذلك لتحديد جميع المتورطين في حيازة وإخفاء شحنة من مخدر الكوكايين داخل حاوية مبردة مخصصة للنقل الدولي للبضائع.

وكانت شركة متخصصة في النقل الدولي للبضائع، قد قامت



تحديد موعد جديد لمحاكمة البرلماني المتهم بالنصب على «لاسامير»

سعد الرحا



حددت المحكمة الزجرية الابتدائية بعين السبع في جلسة الثلاثاء الماضي، تاريخ 21 يونيو الجاري، كموعداً لمحاكمة البرلماني الملقب بـ«الباور الصغير»، المتهم بالنصب والاحتيال والمشاركة في تزوير وثيقة، في مواجهة شركة توزيع الوقود والمحروقات «SDCC»، وذلك بعد غيابه عن جلسات المحاكمة للمرة الخامسة، كما قررت المحكمة أن تستدعى موقوف شخص آخر للمثول أمامها

بخصوص هذا الملف. وأما مصدر مطلع، أن الموقوف والشخص الآخر اللذان استدعتهما المحكمة للمثول أمامها يوجدان رهن الاعتقال الاحتياطي بسجن عكاشة بعين السبع، على خلفية اتهامهما في ملف ثان يتابع فيه أيضاً البرلماني «الباور الصغير»، لدى قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء. ويتابع في هذا الملف، مجموعة من الأشخاص من ضمنهم مسؤول بنكي متابع في هذه القضية المفروضة على أنظار القضاء بمحكمة الاستئناف، بتهمته الانتشاء، وتسهيل حصول المتهم الرئيسي (برلماني سطات - باور الصغير) في ظروف ملتبسة على مبالغ مالية ضخمة تقدر بمبلغ 63 مليار سنتيم، عن طريق استعمال وثائق وكيميالات مزورة، مكنته من مراكمة تلك الثروة المالية، حيث كان يعمد إلى خلق شركات وهمية لفائدة مجموعة من الأشخاص، ليقوم باسمها بالحصول على مبالغ مالية من المؤسسات البنكية، قبل أن يتم اعتقاله في كمين محكم من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بعدما كانت تتابع تحركاته في تنسيق تام مع باقي الأجهزة الأمنية الوطنية، حيث ظل مخفياً عن الأنظار لفترات طويلة، قبل أن تصدر في حقه مذكرة بحث وطنية.

يذكر أن مدير شركة توزيع الوقود والمحروقات تابعة لشركة «لاسامير»، كان وراء تقديم شكاية إلى الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، أفد فيها بأن الشركة المذكورة، كانت تتعامل مع الشركتين المسميتين «كاركو ترانس وسامي أويل» المتخصصتين في البيع والتوزيع يوجدان في ملكية البرلماني المتهم الرئيسي في ذا الملف، وقد سبق للشركة أن أبرمت معها مجموعة من العقود، وبسبب المشاكل المالية التي عرفتتها الشركة الأم «لاسامير»، نتج عنها التوقف عن تزويدها بالمواد البترولية، ومشتقاتها خلال شهر سبتمبر 2015 فقد تعثر تنفيذ هاتين الشركتين لالتزاماتهما وتراكمت في ذمتها مبالغ مالية مهمة، الأمر الذي أسفر عن توقيع اتفاق صلح في 2015 بين شركتي «كاركو ترانس وسامي أويل» والضامن لهما البرلماني، وأن المديونية بلغت 247,083,461.42 درهم، وفي إطار التعامل مع الشركتين المذكورتين تسلمان ضمانتان من بينها التزامات صادرة عن الموقوف، بأداء مبالغ مالية محددة أجلها والذي التزم بأداء مبلغ 120,900,000.00 درهم وقد أدى جزء منها بلغ 16,625,000.00 درهم، واتضح أن للشركة المشتكية أن الموقوف يحوز وثيقة معنونة بالغاء التزامات حرمت الشركة من تحصيل مبلغ 103,465,000 درهم غير موقعة من طرف أي مسؤول من الشركة مؤهل لتوقيع مثل ذلك الإبراء والتوقيع المنديل به مجهول بالنسبة إليها، وأضاف أنه تم رفع السقف الممنوع لشركة «كاركو ترانس» إلى 15,000,000.00 درهم، و90 يوماً كأجل للدفع، كما تم منح شركة «سامي أويل» حصة 55,000,000.00 درهم، مع تحديد 180 يوماً كأجل للدفع ولم يتم العثور على بطاقة قبول الطلب.

إحداث مقبرة جديدة عقب تقاص مساحة الدفن بالمقبرة الحالية

العلم: الدار البيضاء

أكد مصدر مطلع، أن مجلس جماعة الدار البيضاء، يسابق الزمن من أجل وضع القطعة الأرضية البالغ مساحتها 120 هكتاراً، والتي تم اقتناؤها بتنسيق مع جماعة مديونة من أجل وضعها كمقبرة بديلة للمقبرة الحالية «الغفران»، التي تقلصت مساحة الدفن بها، ولم تعد قابلة للاستغلال سوى لمدة 4 أشهر فقط.

وكان أعضاء مجلس جماعة الدار البيضاء، قد صادقوا بالإجماع في دورة سابقة، على النقطة المتعلقة باقتناء القطعة المذكورة، لإحداث مقبرة جديد سيطبق عليها اسم «مقبرة الإحسان»، مطالبين رئيسة المجلس بتسريع الإجراءات وإعداد الوثائق الإدارية لتلك الأرض (120 هكتاراً) عقب تقاص المساحة الإجمالية لمقبرة «الغفران»، إلى أقل من 7 هكتارات قابلة للاستغلال لمدة قدرها مصدرنا في حدود 5 أو 6 أشهر القادمة، مما حتم على المجلس البحث عن قطعة أرضية جديدة قادرة على استقبال الموتى.

يشار إلى أن مقبرة «الغفران» التي تقع بمنطقة الهراويين، تعتبر ثاني أكبر مقبرة على مستوى جهة الدار البيضاء سطات، بعد مقبرة الرحمة التي تقع بمدينة الرحمة بإقليم النواصر.



المؤتمر الإقليمي للاتحاد العام للشغالين

دعوة الحكومة إلى التفاعل الإيجابي مع مذكرة الحزب بخصوص تنمية الأقاليم الحدودية

خولاني عبد القادر

احتضنت مرتيل يوم الجمعة 27 ماي 2022، المؤتمر الإقليمي للاتحاد العام للشغالين بعمالة المضيق الفينديك، تحت شعار «صون حقوق وحريات وكرامة الطبقة الشغيلة رهين بتنظيم نقابي قوي وجاد ومسؤول» ترأسه الأخ مولاي عبد الواحد العلوي مبعوث المكتب التنفيذي للاتحاد العام بحضور وازن لمختلف التنظيمات النقابية، فضلا عن حضور الممثلين الإقليميين للأخ محمد جبرون، والكاتب الإقليمي السابق للاتحاد الإقليمي الأخ محمد فارس الذي تم تجديد الثقة فيه بالإجماع لقيادة الاتحاد الإقليمي.

هذا اللقاء التنظيمي يدخل في إطار استراتيجية المكتب التنفيذي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، الذي أقر في برنامجه تجديد هياكل كل المكاتب النقابية الإقليمية والجهوية والوطنية بكل جهات المملكة، والوقوف على المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها مختلف القطاعات، والبحث عن الحلول الممكنة للقضايا التي تهم الشأن النقابي بهذه المناطق.

وتوقف الأخ عبد الإله مقرر المكتب الإقليمي، عند ظروف انعقاد هذا المؤتمر والتأنيح الإيجابية المحصل التي جاءت توجيها لتجربة مفعمة بالنضال الجماعي الصادق، الذي أدى إلى نتائج وحيدة مهمة رغم أن مرحلة التأسيس تميزت بصعوبة قيادة مركزية جديدة وتغيرات جذرية في بنية التنظيم، كما أحدثت كتابة إقليمية بعمالة المضيق الفينديك بتاريخ 12 غشت 2017، التي تميزت بهيكل مختلف الفروع النقابية، وتأسيس قاعد نضالية صلبة سواء في القطاع العام أو الخاص، تمكن المكتب الإقليمي رغم حداثة من تحقيق إنجازات و مكاسب مهمة، و من الرفع من الوعي بالعمل



أهمية كبرى للتنظيم النقابي من خلال تجديد عمالة والتفاعل على قضاياها بكل جراءة. وأبرز محمد جبرون المقتضى الإقليمي للحزب، الداعم الأساسي للعمل النقابي بالمنطقة، الذي ركز فيها على الوضعية التنظيمية النقابية بالإقليم، منها بالأنشطة التي تعرفها عدد منفرعه، مذكرة بانطلاق مرحلة جديدة تتطلب تظافر جهود إضافية لتحقيق المطالب العادلة والمشروعة للشغيلة، ومطالبنا مناضلي الاتحاد العام للشغالين بالمنطقة بالرفع من التعبئة ونية الاشتغال والعمل على توسيع قاعدة النضالية، ملحا في كلمته على ضرورة إعطاء

أهمية كبرى للتنظيم النقابي من خلال تجديد عمالة والتفاعل على قضاياها بكل جراءة. وأبرز محمد جبرون المقتضى الإقليمي للحزب، الداعم الأساسي للعمل النقابي بالمنطقة، الذي ركز فيها على الوضعية التنظيمية النقابية بالإقليم، منها بالأنشطة التي تعرفها عدد منفرعه، مذكرة بانطلاق مرحلة جديدة تتطلب تظافر جهود إضافية لتحقيق المطالب العادلة والمشروعة للشغيلة، ومطالبنا مناضلي الاتحاد العام للشغالين بالمنطقة بالرفع من التعبئة ونية الاشتغال والعمل على توسيع قاعدة النضالية، ملحا في كلمته على ضرورة إعطاء

سيدي بنور

قيمة الاعتماد المخصص لانارة حديقة الزرقطوني يعيق تنفيذ الصفة

سعيد عبد الواحد

بعد الصعقة الكهربائية التي راح ضحيتها طفل لم يتجاوز 14 سنة من عمره مساء يوم الخميس 24 يونيو 2016 بحديقة الزرقطوني بمدينة سيدي بنور توقفت الانارة العمومية بهذا الحديقة الحيوي الذي يعد متنفسا للسكان ولا سيما بالليل هربا من ضحك الحرارة المفرطة التي تعرفها المنطقة والتي تفقد الى المرافق المجانية في هذا المجال سوى هذا المنتزه.

وعوض التدخل العاجل لرد الأمور إلى نصابها بعد هذا الحادث الأساوي تم اللجوء إلى الحل السهل الذي هو قطع الإنارة العمومية تفاديا لتكراره، ونظرا لآهه الواقعة وغياب الإنارة تم تنظيم عدة وقفات احتجاجية، وخصوصا بعد اغتصاب إحدى المعاقات ذهنيا بهذه الحديقة، مما نتج عنه حمل غير شرعي خصص المجلس البلدي السابق ما قدره 300000.00 درهم ضمن برمجة الفانض المالي الحقيقي للسنة المالية 2017 لإعادة هيكلة إنارتها العمومية من جديد حماية لمرتفعيه، إلا أن التباين بين مكونات دفتر التحملات لإنجاز الأشغال والاعتماد المخصص عرقل تنفيذ مشروع الصفة بسبب غياب مشاركة المقاولات باعتبارها صفة خاسرة من الأصل بسبب ارتفاع تكاليف الأشغال ومكوناتها بدت التحملات عن قيمة الاعتماد المخصص للصفة، ورغم محاولة الزيادة في هذا الاعتماد فإن الارتفاع الصاروخ لمواد ووسائل الكهربية والأشغال الناتج عن



الأزمة العالمية سيزيد في الطين بلة، ويتنظر السكان من المجلس البلدي الجديد التعجيل بتدارك مخلفات سابقه بمعالجة هذه الوضعية الشاذة التي عمرت طويلا باعتماد إنارة حديقة الزرقطوني بوسائل وتجهيزات وتقنيات الطاقة الشمسية على غرار الحدائق العمومية ببعض المدن المغربية لربح الوقت وجزء مهم

سطات

مهرجان تربوي في نسخته الثانية

محمد جنان

أنشطة شارك فيها تلامذة الوحدات المدرسية الثلاث بالإضافة إلى تنظيم دوري مصغر في كرة القدم جمع بين المؤسسات التعليمية المذكورة، فضلا عن مسابقات أخرى همت بالأساس الرسم وتجويد القرآن وبعض الأسئلة الثقافية التي ساهمت في تقوية المهارات الشخصية للتلاميذ ومنحتهم الفرصة لتطوير مهارات حياتية مهمة مثل الإبداع والثقة والانضباط الذاتي والتواصل الفعال والقدرة على العمل الجماعي.

وأكد محمد العزري رئيس جمعية الجيل الجديد للتنمية القروية على أهمية الأنشطة الموازية في حياة التلميذ في ظل الحاجة الماسة لمثل هذه الأنشطة خاصة بالعالم القروي على اعتبار أنها تغني القدرات المعرفية والمهارات الوجدانية وتطور شخصية التلميذ كما أنها تحقق له الاستقرار الثقافي وتنمي شخصيته بشكل متوازن. واختتمت فقرات هذا المهرجان الذي يروم اندماج التلاميذ والتلميذات في المنظومة التربوية بشكل خاص وفي النسيج المجتمعي بشكل عام بتوزيع الجوائز والشواهد التقديرية على الفائزين من المشاركين في المسابقات ودوري كرة القدم المصغرة وذلك وسط إشادة واسعة لأولياء أمور التلاميذ وباقي الحاضرين الذين استحسنوا هذه المبادرة النبيلة ونالت إعجابهم كونها تسعى إلى تشجيع التلاميذ على الإبداع أكثر كما أنها تقوي روابط التعليم وتنمي الخدمات.



اكادير

اجتماع للإعداد لامتحانات البكالوريا



الحبيب اغريس

في إطار التحضير لامتحانات البكالوريا دورة يونيو 2022 ترأس محمد جاي منصور مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة بحضور المديرين الإقليميين بالجهة يوم الثلاثاء 31 ماي 2022 بقاعة الاجتماعات بغرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة سوس باكدير لقاء جهويا حضره رؤساء مراكز اجراء الامتحانات و مراقبة جودة الاجراء.

وذكر مدير الأكاديمية بالطابع الخاص لهذا الاستحقاق الوطني الهام منها بالخبرة والكفاءة التي إبان عليها الأطر الإدارية والتربوية خلال المحطات السابقة، كما أشار إلى مختلف العمليات التي ستواكب هذه الامتحانات ضمانا للجودة وتكافؤ الفرص بين جميع المترشحين والمرشحات، وشهد اللقاء تقديم رئيس المركز الجهوي لامتحانات عرضا تلمح حول المرجعيات المؤطرة لامتحانات البكالوريا والمعطيات المرتبطة بها، بالإضافة إلى مواعيد الامتحانات والجدولة الزمنية لتدبيرها جهويا.

وجدة

إبراز أهمية البحث العلمي في مجال العلوم الصحية

محمد بلشير

تظم المعهد العالي للمهن التمريضية وتقنيات الصحة بوجدة أمس الأربعاء واليوم الخميس 18 و19 مايو الجاري الأيام العلمية في نسختها الخامسة عشر تحت شعار «البحث العلمي: رافعة لتنمية العلوم الصحية»، وذلك بمشاركة الأساتذة من داخل المغرب وخارجه.

وترأس الافتتاح الرسمي للندوة العلمية، مدير المعهد ISPTS بوجدة نورالدين بوترفاس، والكاتب العام للمعهد بن أحمد عبد النبي، ونائبة المدير الجهوي للصحة بجهة الشرق، ونائب مدير المستشفى الجامعي بوجدة، ونائب كلية العلوم بجامعة محمد الأول بوجدة، ونائبة عميد كلية الطب والصيدلة.

وأجمعت كلمات المتدخلين على أهمية المحور الذي اختارته اللجنة المنظمة هذه السنة، مبرزين أهمية البحث العلمي في مجال العلوم الصحية للدفع بعجلة التنمية ومواكبة تطورات العصر، وأشارا نائبا كلية العلوم وكلية الطب، أن جامعة وجدة تزخر بأساتذة وأطباء وبأخصائين قدموا الشيء الكثير في مجال البحث العلمي.

كما أشاد المتدخلون بالدور الذي يقوم به

طرفاية

في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية برسم سنة 2022

تعبئة أزيد من ستة ملايين درهم لإنجاز مجموعة من المشاريع



أو ذوي الاحتياجات الخاصة، إلى جانب دعم إعادة الإدماج السوسيو اقتصادي. وبالنسبة لبرنامج تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب، فقد عبات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية اعتمادا ماليا يناهز 3 ملايين و 9 الاف درهم، لمحاور تحسين الدخل، والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، وتمويل المشاريع الصغرى لفائدة المقاولين الشباب بإقليم طرفاية. وفي إطار برنامج الدفع بالرأس المال البشري والأجيال الصاعدة، رصدت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كلفة مالية مليون مليون و 110 ألف درهم برسم سنة 2022، لدعم وتسع وحدات للتعليم الأولي بالإقليم، وإحداث وتأهيل ثلاث وحدات أخرى، بالإضافة إلى الدعم المدرسي وحماية الطفولة والشباب، ومساعدة الأشخاص المسنين والمرضى، والشباب بطرفاية.

بلغ الغلاف المالي الذي تمت تعبئته لإنجاز مجموعة من المشاريع التنموية بإقليم طرفاية ضمن المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية برسم سنة 2022 ما مجموعه 6 ملايين و 110 ألف درهم. وتندرج المشاريع المبرمجة خلال هذه السنة في إطار برنامج مواكبة الأشخاص في وضعية هشّة، وبرنامج تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب، بالإضافة إلى برنامج الدفع بالرأس المال البشري والأجيال الصاعدة. فبخصوص برنامج مواكبة الأشخاص في وضعية هشّة، فقد خصصت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية غلفا ماليا يقدر بمليون و 898 ألف درهم، لإنجاز مجموعة من المشاريع التي تستهدف حماية الطفولة والشباب، ومساعدة الأشخاص المسنين والمرضى، والشباب بطرفاية.



الصفحة العالمية والعربية تواصل الحديث عن التتويج المغربي:

الوداد البيضاءوي. ملوك على عرش إفريقيا.

2022 سنة الكرة المغربية بالتأهل إلى المونديال وتتويج الوداد ونهضة بركان بلقب الأبطال والكاف

الفريق للتساوي مع الغريم الأزلي الرجاء البيضاءوي.

الوداد البيضاءوي يحطم حلم الأهلي:

وتحت عنوان «الوداد البيضاءوي يحطم أحلام الأهلي، قال الموقع الفرنسي الموقع في تقريره «المطول: «في ظل جمهور متوجه، حرم الوداد البيضاءوي، الأهلي من تحقيق لقبه الثالث على التوالي في دوري أبطال إفريقيا يوم الإثنين، ليفوز بهدفين مقابل صفر، بطل المباراة كان اللاعب المغربي الدولي زهير المترجي، الذي سجل هدفين، سجل أحد أفضل أهداف السنة في هذا النهائي.»

البطل الرائع:

نقل موقع بي بي سي الإنجليزي تصريحات للمدرب المغربي وليد الركراكي مدير الوداد البيضاءوي الذي أشاد بفريقه الفائز بلقب دوري أبطال إفريقيا ووصفه بـ «البطل الرائع.» وقال الركراكي «أنا سعيد حقاً للاعبين، إنهم يستحقون ذلك، لقد أتبعوا تكتيكاتي طوال الموسم، وما أجمل من الفوز على الأهلي في النهائي.»

لقد أرادوا التحكم في اللعب، كانوا يبحثون عن مساحة مع مهاجمهم السريع جداً (بيبرسي تاوا) وحاولنا ترك مساحة صغيرة قدر الإمكان، حاولنا أن نكون مضطربين وننتظر هجومًا مرتدًا.

لقد قاتلنا، كنا مركزين للغاية وكان حارسنا أيضاً في حالة جيدة جداً، لذلك أنا سعيد جداً بتقديم دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة في تاريخ النادي.

هجوم مصري

على الاتحاد الإفريقي:

هاجمت الصحف المصرية الاتحاد الإفريقي لكرة القدم بسبب تعنته في عدم تحويل المباراة إلى ملعب محايد بعد تأهل الوداد البيضاءوي إلى النهائي، وتحت عنوان يفعل فاعل عنونت جريدة الأهرام المصرية غلافها الخارجي، مشيرة إلى أن هناك مؤامرة أهدت لقب دوري أبطال إفريقيا للنادي الوداد المغربي، مشيرة في ذات السياق أن الاتحاد الإفريقي نجح في تنفيذ المخطط وأهدى اللقب للفريق المغربي وأن الأهلي خسر بفعل فاعل.

من جهتها عنونت أخبار الرياضة غلافها بعنوان «المؤامرة»، مشيرة إلى أن فوز الوداد على الأهلي في نهائي أبطال إفريقيا مؤامرة مكيهة من الاتحاد الإفريقي ضد العملاق الأحمر.



الإشارة إلى أن الفريق «الأحمر» سيكون خصماً محتملاً لفريق ريال مدريد الإسباني في بطولة كأس العالم للأندية، بعد تتويج الأخير أيضاً بلقب دوري أبطال أوروبا.

وأشاد تقرير الصحيفة الإسبانية بالدور الفعال للاعب زهير مترجي، صاحب هدفي النهائي، بالإضافة إلى تالوق الحارس أحمد رضا التاكتلوني، الذي صد ثلاث محاولات سانحة للتسجيل من جانب الأهلي، أبرزها تدخله في الدقيقة 82، الذي حرم الفريق المصري من العودة في النتيجة.

الوداد حطم الأحلام:

قال موقع «فرانس 24» أن الوداد البيضاءوي المغربي حقق اللقب في أجواء مثيرة للغاية بمركب محمد الخامس، حيث تمكن الفريق من التغلب على حامل اللقب لمرتين متتاليتين، محققين بذلك لقبهم القاري الثالث، بعد لقبين 1992 و2017، والذي أعاد

وعاشت الكرة المغربية نهاية موسم «تاريخية» بانتصار ثنائي على زعامة القارة، مما يعني حسم لقب كأس السوبر الإفريقي أيضاً، الذي سيتنافس عليه الوداد وبركان.

وعلى الصعيد الدولي حقق أسود الأطلس إنجازاً جديداً بالوصول إلى المونديال للمرة السادسة بتاريخه، بعد انتصار مريح بنتيجة 2-5 في مجموع المباراتين على كوتنغو الديمقراطية، ووقع «أسود الأطلس» في مجموعة بلجيكا وكرواتيا وكندا في المونديال، ويأمل باستكمال «العام السعيد» بالتأهل من المجموعة إلى الأدوار الإقصائية ليكون العام 2022 الأفضل في تاريخ الكرة المغربية.

اللقب الثالث:

تحدثت صحيفة موندو ديبورتيفو الإسبانية، عن تتويج الوداد، تحت عنوان «الوداد المغربي يتوج بلقبه الإفريقي الثالث»، مع

الحجر الرياضي

أفردت الصحف العالمية والعربية مساحات مميزة للحديث عن تتويج فريق الوداد البيضاءوي بلقب دوري أبطال إفريقيا بعد فوزه على الأهلي المصري بنتيجة هدفين دون رد في مواجهة النهائية المثيرة التي جمعت الفريقين مساء يوم الإثنين على ملعب مركب محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء.

وأكد الوداد هيمنة الأندية المغربية على المسابقتين القاريتين لهذا الموسم بعدما كان نهضة بركان قد توج بلقب كأس الاتحاد (الكونفدرالية) الأسبوع الماضي.

دوري أبطال إفريقيا لم تكن بطولة عادية على الإطلاق، فالجدل الذي أثارته المباراة النهائية، للنسخة الحالية لم يكن أمراً معتاداً في القاب، بسبب طبيعة البطولة، وصيغتها التاريخية التي كانت تقتضي إجراء مواجهات الفرق على مرحلتين، نهاباً وإياباً لكن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم اختار إقامة مباريات النهائي من لقاء واحد على غرار مسابقة دوري أبطال أوروبا، وذلك عقب الأزمة التي شهدتها العالم على أثر تفشي فيروس كورونا، والذي تسبب في إيقاف النشاط الرياضي في شتى أنحاء العالم لأشهر عديدة.

وتحدثت الصحف والمواقع الرياضية العالمية عن فشل النادي الأهلي الأكثر حصولاً على اللقب برصيد 10 بطولات، في تحقيق إنجاز غير مسبوق في القارة الإفريقية، بالتتويج 3 مرات متتالية خاصة وأن المباراة كانت النهائي الثاني على التوالي، للنادي الأهلي، على ملعب محمد الخامس في المغرب.

أما الوداد الذي حقق لقبه الثالث في تاريخ البطولة، فقد كان طرفاً في أزمة كبرى، قبل 3 أعوام بعد المباراة النهائية، بينه وبين الترجي التونسي، والتي شهدت تعطل تقنية «الفار» في مباراة العودة على ملعب الترجي، وجدلا كيميائياً واسعاً بسبب أداء الحكم المتير للجدل بكاري غاسلاما.

2022.. العام الذهبي للكرة المغربية:

حصدت الكرة المغربية نجاحات كبيرة خلال العام الحالي الذي اعتده البعض العام الذهبي للمغاربة بعد الهيمنة التي فرضتها الكرة المغربية سواء على مستوى الأندية أو منتخب أسود الأطلس الذي نجح في التأهل إلى بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 في قطر.

وسيطرت الأندية المغربية على لقب القارة السمراء، لتفرض زعامة مشتركة على الألقاب الإفريقية، لأول مرة في التاريخ، حيث حقق الوداد لقب دوري أبطال إفريقيا، في حين توج نهضة بركان المغربي بلقب كأس الكونفدرالية الإفريقية قبله، بعدما تفوق على أولدونا بايرنيس الجنوب الإفريقي.

بعد نشر صحف جزائرية ادعاءات زائفة:

محمد مقروف يوضح: لقع لم يهاجم الأندية المصرية والتونسية



أكد محمد مقروف الناطق الرسمي باسم الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، أن التصريحات المنسوبة لفوزي لقع رئيس الجامعة غير صحيحة، وأنه لم يتحدث عن مصر والأندية المصرية لأي وسيلة إعلامية.

وكانت صحيفة الشروق الجزائرية نقلت تصريحاً مزيفاً، ادعت فيه أن لقع اتهم أندية مصرية وتونسية بالفساد وأن كل الألقاب التي حصنتها أندية هذه الأخيرة جاءت بالفساد الذي كان مستشرياً في الكاف.

وقال مقروف في تصريحات لبرنامج «كورة كل يوم»، الذي يبث على قناة الحياة المصرية: «فوزي لقع تحدث فقط بشأن التحكم الإفريقي ولم يتعرض لأي أندية، وكانت التصريحات لصحف مغربية فقط، ولم يتحدث لأي صحيفة جزائرية خلال الأيام الماضية.»

وأضاف: «فوزي لقع قال نصاً «فوز الأندية المغربية بالألقاب ينهي الهيمنة المصرية

والتونسية في إفريقيا، ولكنه لم يهاجم مصر أو الأندية المصرية.»

وكان لقع صرح لوسائل الإعلام المغربية أن: «الظلم كان سائداً في الكرة الإفريقية وهو ما جعل الفرق المغربية تقصي في الأدوار التمهيديّة أو ربع النهائي، قبل أن تتناظر الجهود وتصبح للمغرب كلمته في إفريقيا.»

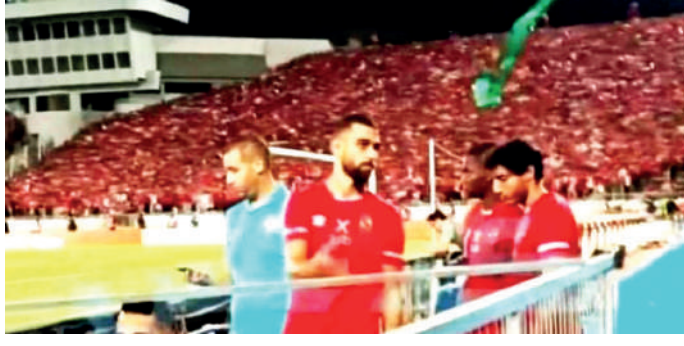
وأضاف: «نهاية زمن الفساد سيكون بداية عهد جديد للسيطرة المغربية على الكرة الإفريقية بلعب وتحكيم نظيفين، مستشهداً بأن نهضة بركان لعب 3 نهائيات في أربع سنوات، وفاز بلقبين، في حين هيمن الوداد على دوري الأبطال وفاز بلقبين في السنوات الخمس الأخيرة، والشيء نفسه بالنسبة إلى نادي الرجاء.»

وأختتم: «المباراة النهائية كان من المفترض أن تجمع بين الوداد والرجاء لولا ظلم التحكم.»

مدرب صن داوون الجنوب إفريقي:

ما حدث من نجوم الأهلي في نهائي إفريقيا يعتبر قلة احترام ومثير للاشمئزاز!

على الطيبة والكرامة والاحترام، أنا في غاية الحزن من ذلك، وأثار عمرو السولية، نجم النادي الأهلي ومنتخب مصر، استغراب الجماهير المغربية التي حضرت نهائي دوري أبطال إفريقيا الذي جمع الأخير بالوداد الرياضي، على ملعب مركب محمد الخامس بالدار البيضاء، بعد أن تخلص من ميداليته التي تخص المركز الثاني التي تسلمها، ورسمي بها بعيداً، أثناء توجهه لمستودع ملابس فريقه.



أكد ستيف كومفيل، مدرب فريق صن داوون الجنوب إفريقي، الذي خلف بيتسو موسيماني بعد رحيل الأخير للأهلي المصري، أن ما فعله لاعبو الأخير عقب مباراة الوداد البيضاءوي تصرف غير محترم.

وكتب كومفيل عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «إنه أمر مثير للاشمئزاز للغاية مشاهدة اللاعبين وهم يمنحون الميداليات ويخرجونهم من أعناقهم بطريقة غير محترمة.»

وأضاف: «أعتبر ذلك قلة احترام، بغض النظر عن ما تشعر به، يجب أن تحافظ دائماً

تجمعان إعداديان للمنتخب الوطني المحلي بالمعمورة

يخوض المنتخب الوطني للاعبين المحليين خلال شهر يونيو تجمعين إعداديين بمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة. وبلغت نشرته أول أمس الثلاثاء على موقعها الرسمي، أن التجمع الإعدادي الأول انطلق أمس الأربعاء ويمتد لغاية سادس يونيو، فيما تمت برمجة التجمع الثاني في الفترة الممتدة ما بين 8 و 14 يونيو.

وأضاف المصدر ذاته أنه لهذا الغرض وجه الحسين عموتة مدرب المنتخب الوطني للاعبين المحليين، الدعوة إلى 24 لاعباً، ويتعلق الأمر بكل من:

1-حميد أحماد: الرجاء الرياضي-2-مروان الدهودي: الرجاء الرياضي-3-عبد الله خفيفي: مولودية وجدة-4-إسماعيل خافي: الجيش الملكي-5-رضا الجعدي: السواد الرياضي

6-حمزة الموساوي: نهضة بركان-7-عبد الكريم باعدي: نهضة بركان-8-محمد الناهيري: الرجاء الرياضي-9-سيف الدين بوهرة: المغرب الفاسي-10-إسماعيل المترجي: شباب المحمدية-11-رضا سليم: الجيش الملكي-12-أيوب العلوم: الوداد الرياضي-13-أدم الثقاتي: الجيش الملكي-14-أيوب لكرد: الجيش الملكي-15-محمد زريدة: الرجاء الرياضي-16-حمزة الركراكي: نهضة بركان-17-محمد ربيع حريما: الجيش الملكي-18-الشرقي البحري: نهضة بركان-19-مهدي متناح: مولودية وجدة-20-عبد الفتاح حدراف: الدفاع الحسني الجديدي-21-ياسين لبحيري: مولودية وجدة-22-حمزة الحمياتي: نهضة بركان-23-حمزة الخناتي: المغرب الفاسي-24-المهدي أوبيلا: نهضة بركان.

عجمان الإماراتي يربط وليد أزارو بعقد جديد



جدد نادي عجمان، أول أمس الثلاثاء، عقد لاعبه المغربي وليد أزارو، لمدة موسمين. وجرى التجديد، بعدما أثبت اللاعب جدارته بالدفاع عن شعار عجمان، والذي انضم إلى صفوفه خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية.

والتحق أزارو بالدفاع الجديدي عام 2015، وتمكن في موسم 2016-2017 من لفت الأنظار، بعدما سجل 12 هدفاً مع 8 تمريرات حاسمة في الدوري المغربي.

ووقع وليد أزارو عقداً مع الأهلي المصري يوم 18 يونيو 2017، لمدة 4 سنوات، مقابل مبلغ مالي قدره 1.4 مليون دولار.

وانضم منه للاتفاق السعودي عام 2020، وحتى الانضمام إلى صفوف عجمان في صفقة انتقال حر.



العلم الثقافي

من مرة عدد أصابعه العشرة، في مهرجان ثقافي تم تفويته اختلاسا للجيوب الخفية، رغم أن تمويله أو ميزانيته من المال العام!

احتكار الثقافات أشبه بسرقة الأفكار، أشبه بوضع عداد يحصي

أنا وخطي

نضوي بنبلاد

على مبادئ الخصوصية الفكرية المغربية، هذه الخصوصية التي تستمد نبوغها وقوتها بإشراك كل الأطياف الفكرية في حرية التعبير، ولكن بنفس درجة احترامها لهذه القيادة الرمزية التي لا تهدف إلى الربح الوفير لحساب جيبها الخاص، أحتقر القوادة تحقيفا لأختراق ثقافي يتجاوز في التطبيع الصهيوني السياسة إلى الأدب وباقي الفنون، ليس ثمة أخطر من أن تطبع مع أفكار مسمومة تستفرغ المثقف من كل مواقف الإنسانية النبيلة، ليس ثمة أخطر من أن نفقد ضميرنا لمجرد مشاركة بخسة في مهرجان للكتاب أو الرقص أو الغناء أو الثغاء، ليس ثمة أخطر من أن نستسلم لمن يحتكرون مشاعر النفس في زهرة النرجس الضيقة السوداء، وكل من يتصف بهذه الاحتكارية الثقافية المقيتة العمياء، تسري عليه كل مظاهر الدكتاتور الذي ستمرقه يوما الكلاب على قارعة الطريق، أليس هو نفس البطريك البئيس الذي تساقط مع آخر أوراق رواية لغارسيا ماركيز في خريف العمر!

على كثرة الكراسي في بعض الأنشطة الثقافية، ثمة من يحتكرها جميعا، لتصدق عليه أغنية عبد الهادي بالخياط «أنا وخطي نضوي بنبلاد»، وكأنه المتكلم الوحيد في العالم ومن تبقى خرس عمي لا يفقهون، أستطيع أن أتفهم سعة البطن وجشعها الناتج عن جوع بالفطرة والفطيرة وحتى الخميرة، ولكن ما لا أستطيع أن أفهمه سعة العجيزة التي تجلس على أكثر من كرسي، ولبت هذا الاجتلال الذي تجاوز ما هو إسرائيلي، كان في حفل إغراء تبرز فيه أثقل الأوزان مواهبها غير الرشيقة، ولكنه للأسف، يكون عادة في كرنفال ثقافي الغاية منه استعراض مواهب البلد، ولنا أن نمزق حبال الحنجرة بالسؤال، ما جدوى أن تحتكر العجيزة الواحدة أكثر من مقعد دون أن ينتصب الميكروفون!

حقاً لو أقيمت عوض بعض الأنشطة الثقافية ذات الخلفية الفكرية، مسابقة كالتنظيمها بعض الدول لاختيار ملكة جمال أكبر ريف، لوجدنا المدير المقنع والمعقول، حين لا يجد أحدهم لجلوسه مكانا في كرسي أو حتى رفا!

كمية الهواء التي نتنفسها لترتفع السبومة بعملية الشهيق والزفير، ومن لم يؤد ثمن الفاتورة التي تأتي من أول الشهر إلى آخر العمر، يموت اختناقاً، عجبني من أين يستمد السلطة هؤلاء الجلوازة الأشرار الذين يعرفون أنفسهم ولا تستحق أسماؤهم خطاب المندبي، من أي قمقم أو براد شاي مضع يستمدون كل هذه السلطة المغناج اللعوب التي جعلتهم يتحكمون في كل دواليب الثقافة في العالم العربي، وهي ليست فقط سلطة المال رغم كثرة المنعشين الثقافيين العاقرين الذين يدفعون ثمن الصمت ذهباً.. الصمت عن كل القضايا

الوطنية والعربية والإنسانية العادلة، الصمت عن الانتهاكات التي تجري مجزيتها حالياً في القدس، الصمت عن التراجيديا الحقيقية التي يسطرها كل يوم الشهداء.. أليس الشهداء هم الشعراء الحقيقيون الذين يورخون سطرًا تلو قبر لمحمة فلسطين، هي حتما ليست فقط سلطة المال التي تحسم الموقف التاريخي للمثقف بمجرد تسلمه ثمن مشاركة دون جمهور، يا للخذلان، بل أبعد من ذلك سلطة رمزية تشغل على أجندة سياسية حقيرة لاحتلال العقول، وما الثقافة إلا ذريعة ناعمة لوضع المستقبل الفكري المعدل دماغيا للبلد، أمام الأمر الواقع أو الموجه!

أحترم القيادة بالمثقف الرصين الذي يغار



نسمع كثيراً ونقرأ من المداد غزيراً عن احتكار الثروات، حيث الأقلية تستأثر بعرق جبين أغلبية الفقراء، لكن الأخطر أن يتغول هذا الاحتكار ويشمل حتى الثقافات التي ينسج بأفقها المغرب، وما أكثر اليوم من يدعون أنهم مثقفون أو أدباء رغم أدائهم الرديء في توظيف تقنية المجاز ولو زحفاً يعكاز والأفطع أنهم يقفون على أبواب دور النشر والصحف والمجلات المحكومة وليس المحكمة ولجن الجوائز الأدبية والمهرجانات العربية والدولية، كأنهم جلوازة في المخافر أو حراس بنوؤون كأولي العصابة بكل مفاتيح السجن وخزائن الأموال، يجيزون من يطبع له مائة كتاب في سنة واحدة، ومن نظير ولأته الأعمى يستحق التمييز بجائزة مشبوهة، ومن يشارك أكثر



محمد بشكار

في البداية كان الصراع على فلسطين بكامل أرضها وسمائها، برّها وبحرها، سهولها وجبالها، أناسها وأنسامها. ثم تقلص الصراع ليدور حول ما تبقى من أطراف رقعته بعد 48، ثم تقلص ثانية إلى ما بقي من بقايا أشلائها بعد 67، ثم تقلص وتقلص في دوائر بعضها أصغر من بعض، إلى أن أصبحت دائرة الصراع لا تتجاوز أسوار قدسها وبلدتها القديمة. ثم تكسرت كل الأبواب والأسوار. والآن يدور الصراع في أقدس مكان تحت قبة آقصاها، داخل باحات مسجدها، وقاعات مصلّاها، وحول آخر مِحراب من محاريبها.... ثم

ماذا بعد فاجعة الضواجع؟

ماذا بعد ذلك؟ وهل بقي شيء اسمه: "ما بعد ذلك"؟ كان الصراع على الكل، ثم صار على الجزء، ثم على جزء الجزء، وفترات الفتات. سلسلة طويلة من التخلي والتراجع والخذلان. صور متلاحقة من التعثر والسقوط ولهات الخائرين الفاترين. ما نوع البكاء الذي يجدي بعد تمرق الحبال، وانهايار العزائم، وانقطاع الأنفاس، وازبحام المسلمين على أبواب اليأس؟ ضَعف الطالب وعز المطلوب. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بعد هذه اللواعج والفواجع التي لم تكن لتحرك أي ساكن، لم يبق لإسرائيل ما تطلبه داخل أرض فلسطين. فكل الصيد صار في جوف الفرا. إنما الصراع بعد اليوم، حول الباقي من أشلاء فلسطين خارج حدودها، تلك القابضة في سويداء قلوبنا والمشاعر

المكبوتة في صدور شعوبنا. ساحة الحرب التي أصبحت إسرائيل ترأهن على الانتصار فيها مستقبلا، هي خرائط دولنا وقبائلنا ومرابط خيولنا، إنما كنا وحيثما صرنا. هي أجسادنا وأرواحنا نحن المتعاطفين مع فلسطين، كيف تغروها وتجتلها شبرا شبرا، وتمزقها إربا إربا، وتشتعل النيران في هشيمها حتى يصير رمادها أكواما وأكداسا.

قبائلنا العربية فقدت كل خيولها وشجعانها وفرسانها، ولم تعد تملك من القوة إلا قوة التطبيع مع هذا السم الذي يسري في أجسامها، وهي تتخافس على تجرع كؤوسه بشهوة وتلذذ و"شجاعة"، وتحرص عليه وتدعو الآخرين إلى الإحتفاء به، حتى تكون المينة مينة جماعية غير ماسوف عليها.

التطبيع "شجاعة"!! يا لها من بلاغة !! حتى البلاغة العربية ضلت طريقها، والاستعارات طاشت سهامها، وتكسرت أجنحتها وضاعت خيالاتها، وعجزت عن تصور قوس واحد من أقواس النصر القزحية... يا لها من شجاعة مشلولة، لا قدرة لها على إمساك نضل أو إطلاق عيار. عجزت عن تحريك أي شيء إلا كاس الانتحار الجماعي!!

الرباط 29 / 5 / 2022



قدر الحساء



محمد سالم الشرقاوي

محمد سالم الشرقاوي
Mohamed Salem ECHARKAOU

قدر الحساء

رواية من ثنائية السيرة والإخلاص



ليسوا هم ملاك؟ أم تراهم سينتصرون لأصالتهم ونخوتهم، ويعودون من حيث انطلقوا، بشموخ وبكبرياء، إلى العزة والكرامة؟

هذا سؤال مركزي تطرحه هذه السيرة العطرة لشخص آمنوا بفطرتهم بأن الله حق، وأنه من وراء القصد، إذا تحرى الناس أهلة الخير المنتصبة في كل مكان لتظهر شاخصة للنظار في صفاء الصحراء وسموها: (وحدها الصحراء ترهق إلى الفجر بضيء، وتستمتع بلفحات شمسها على امتداد أيامها. تعرف نجومها باسمائها، تفرح لسطوعها وتحزن لأقولها، وتتحمل قساوة طبيعتها كالأم الرؤوم بلا تردد ومن دون رياء أو من)».

نلمح إلى أن للكاتب محمد سالم الشرقاوي مجموعة قصصية قيد الإنجاز، واختار لها عنوان «ريموننادا».

القارئ من تركيب أركان السيرة والإخلاص، التي بدأت مع «إمارة البئر»، وتنتهي في قدر الحساء».

ويضيف الناشر مقتربا بالقارئ من عوالم الرواية: «لذلك يزيد أجر المرء وهو يستمتع بتتبع أطوار المشاهد المتوالية، محاولا القبض على تفاصيلها ورموزها من خلال رسائل عميقة حملها هذا الجزء، بنظرة فلسفية، تنهل من معين الروح البشرية، التي صنعت المعجزات، واستطاعت الصمود والاستمرار في الحياة، في صحراء فلاة، وقودها الصبر والإيمان».

تتسع الإضاءة ليرخي الناشر بأضوائها على بعض الأسئلة الجوهرية، مثل: «هل يرضى أهل الصحراء أن يرهن الآخرون مستقبل أجيالهم، ويمكثون على ذلك، متحلقين حول منصات البلاغة والشعر الحماسي ينتظرون مصيرا

يستكمل الكاتب المغربي محمد سالم الشرقاوي، ثنائية السيرة والإخلاص، بجزئها الثاني الذي يحمل عنوان «قدر الحساء»، علما أن الجزء الأول من هذه الرواية كان بعنوان «إمارة البئر»، ومعلوم أن الكاتب المتخصص في سوسيوولوجيا التواصل، مهتم بأدب الصحراء وهذا الطابع ما نجده يرخي بظلاله على إبداعاته السردية.

صدرت هذه الرواية الجديدة عن دار أبي رقرق بالرباط، وتمتد في 249 صفحة من الحجم المتوسط، وقد تصدرت غلافها لوحة للفنان التطواني محمد الجمعاطي، يقول الناشر في استهلاله لهذا العمل الروائي: «من لم يقرأ الجزء الأول من هذه الثنائية السردية الممتعة، عليه أن لا يزرع، لأن صاحبها اختار أن يتساب الحكى بتقنية تستدعي الأحداث السابقة وتذكر بها، من دون تصنع أو إزعاج، يحرم



العربي بنجلون

والهاتف الذكي والتلفزيونية المتنوعة، وقبلها السينما... كل ذلك حيد التركيز على السلطة الأدبية، وقلل من قوتها التي كانت تصول وتجول بها في كافة المجالات والحقول الثقافية والمعرفية. وأصبحت كل تقنية تبرز وتعرف، تزيد من تأكل النص الأدبي، ليحل مكانه (النص التكنولوجي)!

وتاريخياً، إذا عُذنا إلى الثمانينات من القرن الماضي، نرى أن بداية المس بكتابة النص الأدبي تعود إلى ظهور (النص التشعبي) بشكل جلي في الكتابة الروائية خصوصاً، وانتشر في العالم العربي، كصرفة حديثة في عالم الرواية، دون أن يعي الكثيرون أسبابه ودوافعه الرئيسية، وإنما اتخذوا ذلك (التشعب) من باب (التحديث) وما هو بتحديث عن قناعة، ومن باب (التقليد) وما هو بتقليد واع، ونعني به تحرير النص من الخطية التقليدية لعرض المعلومات وتحليلها ودراستها، حتى يمكنه أن يقرأ بأي ترتيب يختار له.

وهناك من كتب نصوصاً مستقلة بذاتها، ثم ألصق بعضها ببعض، ليؤلف منها نصاً روائياً، بالرغم من أن كل نص مستقل بذاته، ويأشر موضوعاً خاصاً لا علاقة له، من قريب أو بعيد، بالموضوعات الأخرى!

وهذه التقنية مستلهمة من شبكة المعلومات، التي تطرحها الروابط الافتراضية. وهي تكتسي أهمية قصوى في مجال التعليم الآلي الرقمي، لأنها تعمل على تراكم الآراء والأفكار والمعلومات المتشظية، التي في الأخير، تحشد وتجمع لتسرب وتتنسق، ثم لتصير موضوعاً محدداً، كأنك تلنقظ شظايا متناثرة، لتعيد تشكيلها آنية زجاجية، وإن بقيت آثار الكسور لكنها عندما تتسلسل إلى النص الأدبي، تصبح خطراً على طريقة بنائه، التي تلحم فصوله وأبوابه في عالم متكامل، غير متشعب ولا متنافر! وهناك من سيعارض هذا الرأي، بحجة أن النص الأدبي التشعبي، يرجع إلى تسلسل العصر وتشعباته التي لم يسعد الإنسان قادراً على التحكم فيه بشكل عقلائي.

لقد كان الأدب في العصور الماضية، يكتب تاريخه باليد، وفي السورق، معتمداً على التفكير العميق، وعلى انتقاء المفردات الدالة، والجمال والمقاطع والتعابير الدقيقة، والصور والرؤى الملائمة لحياكة موضوعاته، وعلاجها بالتنقيح مرارا وتكرارا. وفي ذلك، يبذل الأديب جهداً نهدياً ووجدانياً، بجنان به، أحياناً، نحو حافة الأرق والوهن!

وهنا تحضرني قولة الشاعر السفردق:

(أنا أشعرُ الناسَ عيْنُد السياس،
تسمرُ عليّ أيام، خلسعُ ضريس
فسيها، أسونُ عليّ مسن قول بسيت
مسن الشسعر في بعض الأوقات)!

فيما تعيسد التكنولوجيا الكتابة بالأبواب الرقمية بطريقة سريعة، ودون جهد يذكر، كلما نزل إلهم على الأديب، وكان في حالة تسنقل، على متن سيارة، أو قطار، أو حافلة... إلهم كالطيسف، يحضر ويعتبر في الوقت نفسه، ولا يتيح فرصة لتعبئة موضوعه بالشحنة اللغوية المواتية له، بمعنى أن الخاض والسعانة تسنفسيان في الكتابة الرقمية التلقائية.

وهما شرطان رئيسيان في كل عمل إبداعي. وبالتالي، قلا نستغرب أبداً إذا رأينا الإبداع يتكرر من أديب إلى آخر مما يعني أن نسبة، لا يستهان بها، من الكتابات الأدبية الرقمية، تخضع لعملية (التدوير) التي تقلص بسببها حضور الأدب الجاد، وتنامي عسد الأديب، كما استنفحت عمليات الاقتباس والاستنساخ!

ما الدور الذي يمكن للأدب أن يؤديه في ابتكار المزيد من التقنيات، كيلا لا يظل عالمة على حركة الألفية الثالثة النشيطة نحو التقدم والتطور؟! إلا أننا إذا تأملنا هذه الإشكالية، فسندلحظ أن التكنولوجيا، بالرغم من مرور خمسة عقود على ظهورها (في صورتها الحالية) فإنها لم تستطع، لحد الآن، أن تسنمّل الأدب إلى حضنها، حتى في مكان ولادتها، أمريكا وأوروبا والصين، ولا الأدب أن يشعر بانجذاب كبير نحوها. فقد ظلت والأدب (الجاد) رؤيتين متباينتين، سواء في المعاني أو في المباني!

يوصف التطور التكنولوجي بالقوة الثقافية المتحوّلة لأنه يلعب دوراً من اثنين: إما إزاحة السائد من الثقافة والأدب، وتعويضه بأخر مواز له، وإما تشييد مستقبل أدبي علمي ومعرفي وفني جديد، أكثر جدوى للإنسانية من الحاضر! والحقيقة أن التكنولوجيا، من حيث كونها موضوعاً، تلهم الأديب أشكالاً فنية، وهندسات سردية حديثة، تتجاوز الرأهن والجاهن يستفد منها في حياكة نصوصه، ويستمد منها ما يدعّمه فكرياً وفنياً، إن أدرك جيداً كيف يوازن بينهما. فموضوعها يؤثر في أسلوب رؤية الكتاب والفنانين عموماً، والأديب خصوصاً، لطبيعة النص الإبداعي. إذ تسثير تلك التفاعلات بين الإبداعات الأدبية وما تطرحه التكنولوجيا من ابتكارات واختراعات رؤى أخرى، تسنم بإلقة التقنية والرقمية، ما عهدناها من قبل!

إشكالية العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا



لوحة للرسام الروماني السورياني ميهاي كريست

ولعل أهم العوامل في هذا التنافر، هو أن الأدب يرفض رفضاً باتاً أن يصبح (تقنية) تخضع للحسابات الذهنية، أكثر منها للنشاطات (الفنية) الطبيعية، وأن ينساق للتغيرات والتحوّلات، التي أحدثها الظهور التكنولوجي وتقدمه المضطرد في حضور النص. فالحاسوب اللوحي

ولا غرابة في ذلك، فأصل المصطلح، يجسد السقوة السموثيرة في رؤية الأديب للنص، وفي أداء أعماله الإبداعية. وهو مشتق من المصطلح اليوناني القديم (techne) الذي يدل على الفن والحرفة، وعلى علاقة بعضهما ببعض. فلا حرفة بدون فن، ولا فن بدون حرفة، أي البقعة والإتقان، وإذا شئنا أكثر، تصل دلالتة إلى درجة (الإبداع). وهذا المصطلح، هو أيضاً، مشتق من جسر اللغة الهند أوروبية (Teksk) الذي يشير إلى (تسج السنص) و(تسجيسيقسه) فسي شكس إبداعي مسغر ومسثير!

إلا أن رؤية الأديب تحاول ألا ترتبط، كليا، بهذه العلاقة، وأن تظل على مسافة من التكنولوجيا، حتى لا تغرق في عالم تقني. وإذا سألنا عن حقيقة هذا الاختلاف بين الرؤيتين، الأدبية والتكنولوجية، فإن الإجابة تسردنا كالشكل التالي: إن التكنولوجيا غير طبيعية، وبمعنى آخر، قسوة عسيرة إنسانية، تخلق من الوجدان، وإن كانت من أختراع الإنسان. ولذلك، فهي غريبة عن الأديب، وعن روحه الخاصة، بل منافسة شرسة لها، مثل ما يقال عن الشيء نفسه بين التشكيل باليد، والتصوير بالآلة!

وإذن، فالاختلاف بين الطبيعة والتكنولوجيا، يُفضي بنا إلى التفكير في العلاقة القائمة بين النص الأدبي والآلة، هذه العلاقة المتعسبة والغامضة بين الطبيعة والأشياء المادية والثقافية والأدبية والفنية. فكل منها ينبني على كيفية استغلاله للمضامين الفكرية، التي تسنال الأوضاع الاجتماعية والإنسانية، وللاشكال الفنية التي تسنسد على المعانسير الجمالية!

ويأتي هذا الأهتمام بالعلاقة بين الأدب والتكنولوجيا من القولة الشائعة، ليس بين الأديب والعلماء والفنانين ورجال التعليم، إنما بين عامة الناس.

وهي أن حداثة المفاهيم والإبداع المتطور، في الوسائل التي نتعامل بها مع الذكاء الاصطناعي، يفرض علينا أن ننساق، طوعاً أو قسراً، إلى التكنولوجيا التي تحمل معها منظورا حداثياً لحركة التقليد الأدبي، المتوارث عبر الأجيال المتعاقبة، والعصور المتلاحقة، وإلا سنظل في ذيل القافلة.

وتريد هذه القولة في تحديها، عندما تسثير أسئلة محرجة من قبيل: هل يمكنه الخيال الأدبي، وكذلك سائر العلوم الإنسانية، توظيف الاهتمامات والانشغالات التكنولوجية؟! ما هي المفاهيم الأدبية التي يمكننا تطبيقها على القضايا الأخلاقية والفلسفية في التكنولوجيا؟! وما هي النصوص الأدبية التي (ربما) ألهمت المخترعين ابتكار أنظمة الذكاء الاصطناعي؟!



عزيز أمري

أحب الجلوس في المقهى. أحب الشاي بدل القهوة، التي يؤكد أصدقائي الذين التقي بهم في المقهى، أنها تساوي وزنها ذهباً. ويستغربون كيف أفضل الشاي عليها.

كنت أجيهم مبتسماً:

-إذا كانت القهوة

تساوي وزنها ذهباً،

فكأس شاي منعنع

بالنسبة لي، يساوي

وزنه ياقوتاً ومرجاناً.

أعشق الشاي حد

التعصب، وأعشق أن

أتناوله وحيداً وأنا

أصفح الجريدة كما يفعل

هذا الرجل الذي يشبهني، أقصد الذي سائبه حين سأل على التقاعد إذا ما قدر لي العيش حتى بلوغ ذلك السن. أقرأ مقالات الجريدة في تلك الصباحات التي لا يكون لدي فيها عمل. وعلى الرغم من أن مقالات الجرائد لم تعد بذلك المستوى الذي كانت عليه إبان الزمن الوردي للصحافة، عندما كانت الجرائد تنشر نصوصاً رصينة هادفة قد تغني عن الكتاب. على الرغم من تدهور مستوى الصحافة التي أصبحت تقف على الفضائح، وتنشر عناوينها بالبنط الغليظ على صفحاتها الأولى كي تحقق الانتشار بين قراء لا يستهويهم إلا كل ما هو تافه ومثير. فلا زلت أقتنيها، أقرأ ما أقدر أنه يستحق القراءة، ثم أختتم قراءتي بفك شفرات الكلمات المتقاطعة، التي كنت خبيراً في فكها.

حين كنت أمر بجوار المقهى أحمل محفظتي في يدي متجهاً إلى المؤسسة التعليمية التي أعمل فيها، أرى ذلك الرجل الذي يذكرني بي. كنت أعبطه على تقاعده، وعلى تمكنه من إنهاء سنوات عمله وبلغ مرحلة التقاعد ليرتاح قليلاً قبل حلول موعد السفر الكبير. هاهو اليوم يعيش متنقلاً ما بين البيت والمقهى. الوزارة التي كان ينتمي إليها، لم ولن تهتم بمصيره، ولم ولن توفر له مرافق أخرى للترفيه والتسلية. لن تمنحه علاوة على مجهوده، لن تقدم له خدمات مجانية، لن تمكنه من أداء فريضة الحج، ولا القيام برحلات سياحية ولو في بلده. كل ما تفضلت به عليه، هو رسالة بعثت له بها، تخبره فيها أنه قد تم شطبه من لائحة الموظفين النشطين. وأنها، أي الوزارة، بعد أن لفظته من سجلاتها ودواليبها أحالته على المؤسسة المكلفة بالمتقاعدين.

هذا الرجل المتقاعد، كان يذكرني أنه إذا ما عاشت حتى حدود التقاعد كما أسلفت، فساكون نسخة أخرى منه. سأستمر في ممارسة عملي، دون محفزات تذكر، ستظل النقابات تطلب منا الصمود والنضال وحرص الصفوف من أجل تحقيق رزمة من المطالب قديمة جديدة، تتداول في شأنها مع رئيس الحكومة. سينطلق مسلسل الحوار الاجتماعي. سيدوم هذا الحوار لأسابيع بل ولشهور، وفي كل مرة تطلب الحكومة من النقابات بضرورة مأسسة الحوار. ينتهي الحوار بتحقيق مطالب رمزية هزيلة، لا تستجيب لانتظارات الموظفين والشغيلة عموماً، ليظل الأجراء يمارسون مهامهم، يحملون الغلاء كحجرة سيزيف، والفقر ينخر أجسامهم إلى أن يصل من قدر له طول العمر إلى محطة التقاعد بجسد أنهكه الجهد وعششت فيه الأمراض.

هذا الصباح لم يكن لدي عمل، ذهبت إلى المقهى الذي يجلس فيه شبيهي. فوجئت بغيابه. نعم لم يكن الشيخ هناك. اتجهت دون أن أدري لماذا، إلى طاولته المعتادة. جلست على الكرسي الذي طالما رأيته جالساً عليه. وضعت بدوري الجريدة على المنضدة. جاء النادل، قال مبتسماً:

- صباح النور سيد الحاج.

استغربت. وأنا أسمعته يناديني بسيد الحاج.

وأنا لم أحج بعد.

قلت مبتسماً:

- يبدو أنك خلطت بيني وبين الرجل المتقاعد

الذي يجلس على الدوام إلى هذه الطاولة.

انتسم النادل، وقد شععت من عينيه نظرة

إشفاق، وقال:

- منذ أزيد من ثماني سنوات لم يجلس غيرك

إلى هذه الطاولة. أنت الوحيد الذي يجلس إليها

صباح مساء منذ أن أحلت على التقاعد.

المتقاعد

لا أدري ما الذي يجعلني كلما رأيته، بتهياً لي أنه يشبهني، كأنه أنا تماماً. نعم كأنه أنا لولا فارق العمر. كنت في عقدي الثالث هكذا خلت، وكان هو في أواخر عقده السابع أو بداية عقده الثامن.

لوصفه أقول إنه رجل في خريف العمر، طويل القامة نحيل الجسم، شعره خفيف بلون الثلج. أنفه معقوف، يضع نظارة بصرية، تساعد على مواصلة النظر في ما تبقى من أيامه. يرتدي على الدوام جلباباً أبيض، وقلماً رأيته يرتدي سترة وبسروالا.

المقهى مكانه المعتاد، يرتاده

صباح مساء. يطلب على الدوام

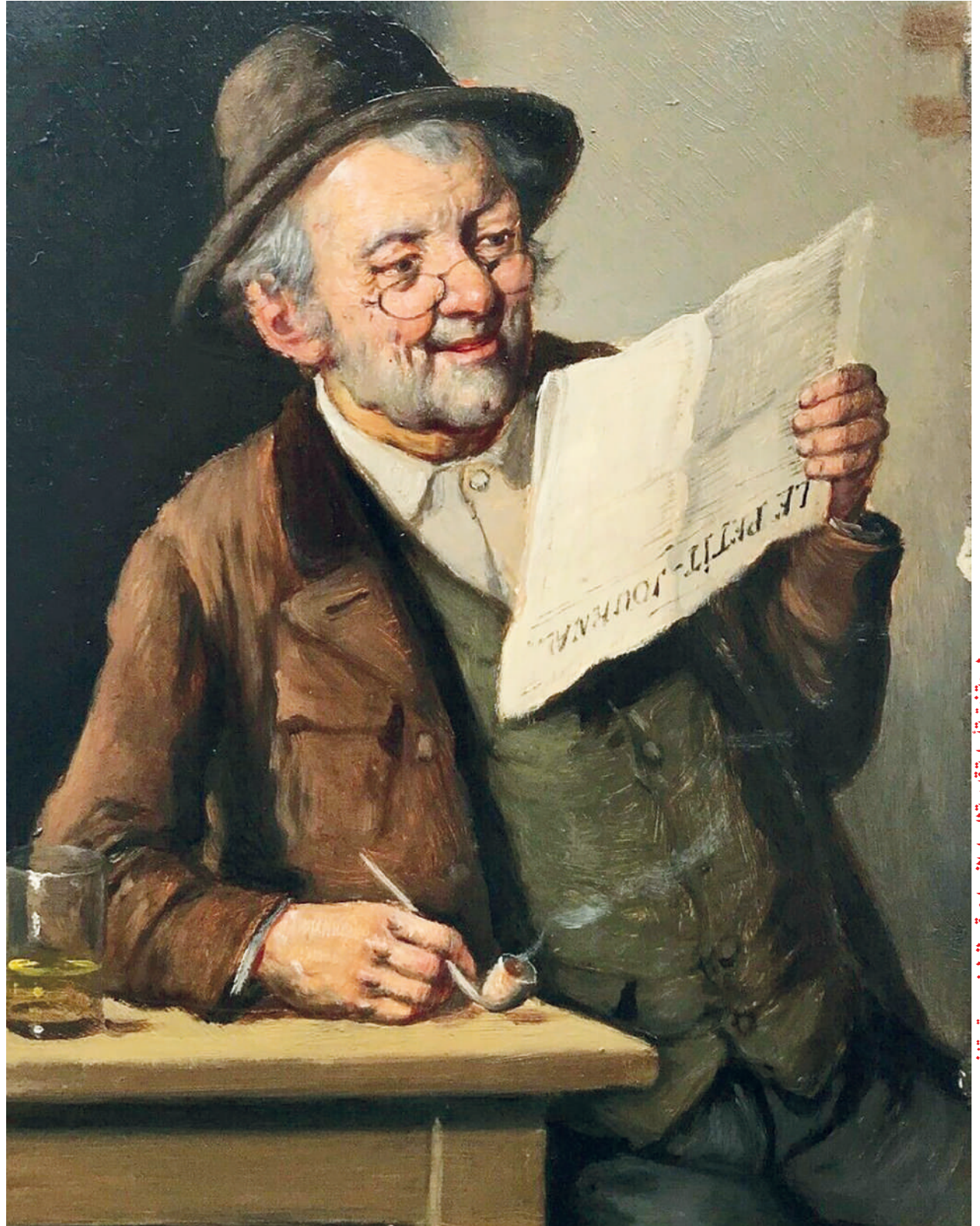
كأس شاي منعنع. يتناول

الجريدة بهدوء رجل مسن وقور.

يتصفح العناوين، قبل أن يستقر رأيه على

المقال الذي سيقراه.

هذا الرجل حقاً يشبهني حتى في ما يعشق ويهوى. أنا أيضاً



لوحة زيتية أصلية قديمة للرسم النمساوي قسطنطين سي ستوينز



قطب الريسوني

شذرات هامة

1

قال غيَمَ

لأترابه :

سأبحثُ

عَنْ بستانٍ في الحرفِ

وساقيةٍ في البوحِ

لم تَكُنْ هذِي السَّمَاءِ

سريراً

لأجنتي العالمة ..

2

قال نايّ

لأحبابه :

عليكم بأصبعِ هذا الخيالِ

قَصَبَتِي

أضيقُ من أحزانكم ..

والشّجا

لم يَعدُ نشوتي العارقة ..

3

قال بحرّ

لحوريتِهِ المشتهاة :

هذا أو أن الصعودِ ،

فاقطني

ياسمِينِ الرُّغى ،

واصعدي

إلى حُفلةٍ في السماء.

4

قال نشيدٌ

لعازفه :

اركبْ صهوةَ قلبك

وامضِ إلى النورِ ..

واخلعَ طينك

في أولِ بابٍ

تفتحه الأورادُ الوردية ..

ما أحلى الإبحارَ

إلى الضّفةِ الغالية ..

5

قال عطرٌ

لأمه الياسمينية :

إذا فارقتك

قبلَ الفطامِ

فبنتي الماويلُ

والقافية ..

6

قالت نجمة

لأطفالها :

عساكرُ الليلِ

تُعيدُ في أرضنا ..

فانشروا حَيَمَتِي

قبلَ

افترارِ الصّباحِ ..

7

قالت دواة

لسريرتها :

اكتبي بالبياضِ

نُدْفَ الشّوقِ

والعافية ..

ليسَ في الحبرِ

رُغافٌ للكاهنين !

8

قالت لغة

لضراتها

في عيدها السنويّ :

أطعمي الشّهقة

فاكهة الأغنياتِ

وخلوى الخيالِ

فلاجوع في الشّعِرِ

أيّتها العالِمات ..





عبد الجبار العلمي

مظاهر الشعرية في ديوان شاعر الحمراء 2-2

عرض كتاب « في شعرية ديوان - روض الزيتون - » للناقد المغربي الأستاذ أحمد البيوري

نزعةً رومانسيةً في الشعر الوجداني وشعر المعاناة، يميل أحياناً إلى استخدام لغة شعرية قريبة إلى لغة الحياة اليومية كصنيع العقاد في ديوانه «عابر سبيل» هذا فضلاً عن معارضته العديد من الشعراء منهم المتنبي والإمام الشبراوي وابن الفارض ويبرم التونسي. وقد توفّق في معارضته لبعض النصوص. يقول الأستاذ أحمد البيوري: «تمكّن في معارضة (سائق الأظعان) لابن الفارض من إنجاز تحويلٍ صعب، بمهارة لا تتحقّق إلا لكبار الشعراء» (ص: 43؛ الديوان، ط.1، ص: 440). كما أنه اعتمد في معارضته لقصيدة (المجلس البلدي) بقصيدة (المطعم البلدي) «على تلويحاتٍ سرديّةٍ وحواريّةٍ لإعطاء قصيدته طابعاً متميزاً وحبوبية خاصة» (ص: 43 وما بعدها). في هذا المبحث أيضاً، نجد أنّ الناقد يضع علاقة الشعراء بالكلاوي في موضعها الصحيح باعتباره شاعراً موظفاً. والشاعر نفسه كان مدرّكاً واقعه الذي أعلن في مناسبات عديدة عن عدم رضاه عنه (ص: 44)، ويؤكد الدكتور إبراهيم السولامي هذا الموقف الموضوعي من الشاعر بقوله: «ولا أريد أن أبرر المواقف المخزية التي وقفها هذا الشاعر البائس،

يعود الأستاذ أحمد البيوري الذي يعتبر أحد دارسي السرد العربي المعاصر عموماً والمغربي خصوصاً قصة ورواية، ليخرق أفق انتظاراتنا بإصدار نقدي جديد حول الشعر خلافاً للمألوف من إصداراته السابقة في مجال القصة والرواية والسيرة الذاتية. ويتعلق الأمر بكتاب « في شعرية ديوان روض الزيتون لشاعر الحمراء » الصادر عن دار الثقافة بالدار البيضاء. والكتاب يشتمل على استهلال ومقدمة مركزة ومدخل عام وسبعة أبواب وخاتمة وملحق يتضمن نماذج تحليلية موجزة وبيبليوغرافيا مختصرة متنوعة المصادر والمراجع. جدير بالإشارة أن الجزء الأول من هذا العرض لكتاب الناقد أحمد البيوري، قد نُشر في ملحق الخميس الماضي، وننشر اليوم جزءه الثاني والأخير.

4 - التصنيف : يرى الباحث أننا لا يمكن أن نضع ديوان «روض الزيتون» في خانة شعرية واحدة، فالشاعر كلاسيكي في القوائد التكوينية (مدح الكلاوي)، ينزع

خلال بعض النماذج من شعر ابن إبراهيم وغيره من الشعراء قديماً ومحدثين. وتمثّل هذه النماذج التناص في مستويين :
أ - مستوى (الاحتذاء) داخل نفس الغرض الشعري /
ب - مستوى (التحويل) الذي يتم فيه التفاعل بين غرضين شعريين مختلفين. يقسم الباحث النماذج الشعرية مجال دراسته إلى قسمين :
أ - نماذج شعرية تقليدية، ويتناول فيها ثلاثة أشكال للتفاعل النصي: - التخميس - المعارضة - التناص.
ب - نماذج شعرية حديثة، ويتناول الكاتب في هذا المبحث التناص بين شاعر الحمراء ومدرسة الديوان. ويورد أمثلة لكل شكل من أشكال التفاعل النصي المذكورة أعلاه، ويذكر الشعراء الذين تفاعل الشاعر مع نصوصهم : « الشمقمية » لابن الونان (ت. 1187) - قصيدة «وحقك أنت المنى والطلب » للإمام عبد الله الشبراوي (ت. 1758) - قصيدة «المجلس البلدي» لبيرم التونسي. (ت. 1961م)، كما يجد الدارس أن ابن إبراهيم يتناص مع شاعرين هما : المتنبي وابن الفارض، وذلك في قصيدته « الرُغاف » مع القصيدة التي يتحدث فيها المتنبي عن الحمى؛ وفي قصيدة يرثي فيها المهدي المزوراري مع قصيدة «سائق الأظعان » لابن الفارض، ومطلعها:
سائق الأظعان يطوي البيد طي مُنعماً عرج على كُثبان طي (7)

أما فيما يتصل بتناص ابن إبراهيم مع نماذج شعرية حديثة، فيجد الباحث ذلك تحديداً، مع بعض قصائد العقاد، خاصة في ديوانه «عابر سبيل» الذي يرصد فيه مشاهد من الحياة اليومية بأسلوب يخلو من التكلف والصنعة واستخدام الأساليب البلاغية، ويقترب من لغة المعيش اليومي. والجدير بالملاحظة أنه يحلل عناصر التفاعل النصي في كل أنواعه تحليلاً دقيقاً مركزاً، مقارنة بين نصوص ابن إبراهيم والنصوص التي تفاعل معها لشعراء قدامى ومحدثين، موجهها نقده إلى الشاعر في بعض المواضع التي لم يوفق فيها، فقد « كان ابن إبراهيم في معارضته لقصيدة الإمام الشبراوي الغزلية، أكثر إغالا في التقليد سواء على مستوى المعجم الشعري أو التركيب البلاغي » (58 وما بعدها)، والحقيقة أن من يقرأ قصيدة الإمام الشبراوي « وحقك أنت المنى والطلب » التي شدت بها أم كلثوم وغيرها من كبار المطربين، يجدها أكثر حداثة معجماً وتركيباً وماءً ورونقاً، والحال أن صاحبها من مشايخ الأزهر عاش بين (1681 - 1758 م).

الباب الثالث: الذات بين الوصل والهجران: يقسم الباحث الغزل في ديوان « روض الزيتون إلى نوعين: أ - الغزل الوصفي / ب - الشعر الوجداني.
أ - الغزل الوصفي: يتم التركيز فيه على وصف الملامح الجسدية للمحبيب أو المحبوبة، ويقل أو يندمج فيه التعبير عن الأحاسيس والمشاعر نحوها. ويذكر الناقد نماذج متعددة من هذا النوع، ويتناولها بالدرس والتحليل.
ب - الشعر الوجداني: يتناول الباحث بالدرس والتحليل مجموعة من النماذج الشعرية كصنيعه مع الغزل الوصفي، فيلاحظ أن ثمة تحولاً أخذ يبدو في هذا الشعر، سواء على مستوى البناء أو المضمون، فطفقت تهيمن عناصر الذات والخيال، ويقل الاهتمام بالملامح الجسدية ذات الإثارة الجنسية. (ص: 92 - 93). ومن قصائد ومقطعات الشعر الوجداني التي غنى الدارس بتحليلها تحليلاً نصياً صافياً « تراتيل من فوق المنار » (ص: 329، ط.1). تناول الدارس في تحليله هذه القصيدة (المسمط الرباعي) الأساليب التي وظفها الشاعر للتعبير عن أحاسيسه ومعاناته، فيلاحظ هيمنة أسلوب النداء في عدة أبيات تضرعاً إلى حبيبه لكي يجود عليه بالوصول، ولجوء الشاعر إلى تصوير ما أصابه جرّاء هذا الحب من مرض عضال، فيتخيل موته ودفنه ورنائه من لدن الشعراء والعلماء من أصدقائه وأعلام مدينته. ومن الجدير بالملاحظة أن الأستاذ أحمد البيوري، كشف عمّا



ولكنني أحبُّ التأكيد على أن لحظات مشرقة كان يعود فيها إلى وطنه، فيعانق قضيته. » (5)

الباب الثاني : التفاعل (6) النصي : يقدم لنا المؤلف في هذا الباب صورة عن التفاعل النصي من

في ثنايا هذه القصيدة من شعرية، من خلال تأويله بعض العبارات والأساليب البلاغية التي تزخر بها. (ص: 106)

الباب الرابع: الذات بين الوعي والإرادة: يرصد الباحث في هذا الباب معاناة الشاعر النفسية بسبب تمرقه بين « قيم تربى عليها وتشبع بها ، وإنمط سلوك طارئة أنعكست في شعره الجنسي، وبدرجة أقل في شعره الغزلي الوصفي » (ص: 107) ، وذلك من خلال عدة نصوص، ويضع الدارس دنا على كثير من عناصر الشعرية في هذه النصوص. ففي قصيدة « ليلة الغبراء » نجد أن الصورة الشعرية ترتكز على التشخيص والاستعارة للتعبير عن معاناة الشاعر من الغربة والرعب والخوف (ص: 106). يقول الشاعر :

والبرق يعمد سيفه ويسله
وإبريقه مساطع الألاء
وكانما المريح في كبد السما
يزنوا إلي بنظرة شرراء
إنه يحس بأنه يواجه قوى لا قبل له بها، وهذا ما أضفى على النص جواً أسطورياً مفعماً بالرهبة والخوف، يتناغم والحالة النفسية للشاعر الذي كان موزعاً بين نزوعات متناقضة منذ صباه (ص: 106)

الباب الخامس: الحركتان الإصلاحية والوطنية: يقسم المؤلف هذا الباب إلى محورين أساسيين هما:

1- الاتجاه الإصلاحية في شعر ابن إبراهيم: ويتجلى في الدعوة القوية إلى التعليم باعتباره وسيلة من وسائل التقدم، وفي دعوته إلى محاربة البدع وبعض مظاهر الفساد والتخلف السائدة في المجتمع، وذلك في قصيدته « إن أريد إلا الإصلاح » (الديوان، ص: 271) ، كما يبرز هذا الاتجاه في توجيه النداء إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية التي تعاني منها الفئات الفقيرة المعوزة في المجتمع، مخاطباً ضمير الأغنياء، وذلك في قصيدة « الله في اليأس » (الديوان، ص: 289).

2- الاتجاه الوطني: يميز الناقد بين الشعر الوطني والشعر ذي النزعة الوطنية ، فالأول هو الذي يتناول مباشرة قضايا تتعلق بالوطن (الظهر البربري / الوحدة الوطنية)، والثاني يتناول مسائل تتصل بمجالات اجتماعية وثقافية تخدم الوطن كان يدعو إليها ويدشنها الملك محمد الخامس (ص: 120)، ومما يلاحظه في شعر ابن إبراهيم الوطني أنه كان يحرص على تجنب الخوض في الشأن السياسي بشكل مباشر ، ويتعامل بغير قليل من الحذر مع القضايا الوطنية وبعض زعمائها كما هو الحال في قصيدة « الدفعة الخالدة » (ص: 193 ، ط1) على سبيل المثال. يتناول المؤلف بالدرس والتحليل النصوص والمقطعات التي تعالج موضوع الوطنية سواء على مستوى المضمون أو المكونات النصية، ويضع دنا على الأساليب المتنوعة التي اعتمدها في صياغة كل منها، وبعد تحليله القصائد التي تمثل الاتجاه الوطني تحليلاً يتسم بالعناية بإبراز الأساليب البلاغية وما تنطوي عليه من شعرية، يقوم بإدراج القصائد ذات النزعة الوطنية، مبرزاً خصائصها الأسلوبية والمضمونية باختصار (ص: 139). ومما يلاحظه الباحث في هذه القصائد أنها تتميز بالجزالة والمتانة، وأنها تركز على الدور الوطني للملك المتمثل في النهوض ببعض المشاريع لصالح الأمة، وفي دعوته إلى التعليم والتنمية والوعي بضرورة التخلص من الاستعمار.

الباب السادس: الحرب العالمية الثانية في شعر ابن إبراهيم يتصدى الباحث في هذا الباب إلى دراسة القصائد التي اهتم الشاعر فيها بالحديث عن الحرب العالمية الثانية، ويشير إلى أن المغرب شارك فيها مع دول الحلفاء وخاصة فرنسا ضد دول المحور.

وقد عالج الشاعر هذا الموضوع في قصائد عديدة كتبها خلال الحرب العالمية الثانية، حيث واكب أحداثها، ومزج ذلك بالإشادة بالملك محمد الخامس (ص: 141). ويرى الناقد أن لهذه القصائد بالإضافة إلى قيمتها الإبداعية قيمة تاريخية تسجل موقف المغرب المتمثل في التمييز بين فرنسا الاستعمارية وفرنسا ضحية النازية. ويعنى بتحليل كل منها على حدة تحليلاً موجزاً، مركزاً على بعض النواحي الفنية فيها، مؤولاً مضامينها من خلال بنائها. ففي قصيدة « التشيد الوطني الحربي » (ص: 116، ط1)، يلاحظ أن الشاعر «حاول في هذا التشيد الحربي، من مجزوء الرمل والأناشيد كثيراً ما تكون خفيفة في مواضيع تعكس جو الفرح - أن يستبق الأحداث، ويتنبأ، عن طريق بنية التشيد بالنصر، والاحتفاء قبل أن يتحقق » (ص: 143)

الباب السابع: أصداء عربية: يقسم الباحث هذه الأصداء إلى قسمين، سياسي وثقافي، وذلك كما يلي:

1- فلسطين وليبيا: في هذا القسم يتحدث عن ما ألفاه في

شعر ابن إبراهيم من أصداء لما كان يمور به الوطن العربي والإسلامي من أحداث سياسية كبرى خاصة في فلسطين وليبيا، فقد عني الشاعر بقضية تهويد القدس وملاساتها، وتحدث عن قمع الثورة الليبية بقيادة عمر المختار سنة 1937م، وقد عالج الشاعر هاتين القضيتين في قصيدتين: الأولى تناول فيها القضية الفلسطينية (ص: 411، ط1)، حيث يشير إلى وعد بلفور المشؤوم سنة 1917 الذي مهد للاحتلال الصهيوني:

كذب اليهود بوعدها بلفورها
بلفور لا طعم المسلمين زقاق

والثانية: رصدها الشاعر لليبيا الثائرة (ص: 409، ط1)، حيث يركز على قيمة الجهاد، مستنهضاً همم المغاربة:

وجب الجهاد بني بلادي فأنهضوا
اليوم يعذب للحمام مذاق

عروبته، ودعوته إلى الإصلاح (ص: 155) ، كما يلاحظ أن الشاعر كان يمدح الملك محمد الخامس بصدق وإخلاص ، ما جعله يصنف شعره هذا في إطار الشعر ذي النزعة الوطنية (ص: 156).

2- أن شعر ابن إبراهيم مر بمراحل فنية استخدم فيها التشطير والمعارضة والتناص. ويرى الباحث أن الأول كان مرحلة تدريب على الكتابة الشعرية، وأن التناص من خلال التفاعل مع نصوص كبار الشعراء يمثل مرحلة الاقتدار والإبداع. أما قصائد المعارضة، فقد تراوحت بين التقليد والإبداع.

3- بخصوص الشعر الوجداني يستخلص الأستاذ البيوري أن قصيدتي « تراثيل فوق المنار » و« الزهرة الضائعة » تمثلان نموذجين راقيين لهذا الاتجاه سواء من حيث البناء أو الدلالة.

في الملحق، يحلل الناقد نموذجين: أ- ابن عرفة - ب- الميزل.

أ- يرى الباحث أن مقطعة (ابن عرفة) ليست مدحاً بل هجاءً مبطناً، فقد استخدم الشاعر المكونات البنائية في النص من عروض (الرجز) ومعجم وتركيب ورموز والغاز لتوظيفها في هذا الاتجاه. وقد استطاع الباحث من خلال تأويل بعض ألفاظ المعجم مثل لفظ (نور) المتكرر ثلاث مرات دون إسناده إلى الممدوح أن يثبت ما تنطوي عليه القصيدة من هجاء ملغم، فهو نور يوم عرفة، ونور يوم العيد، ونور يوم الجمعة. ويرى أن تعدده تلك الأنوار يشير إلى توظيفها في تبديد ظلام الاستعمار المخيم على المغرب. ويخلص الباحث إلى القول: إن الشاعر وظف معاني وأساليب بسيطة عامة بعيدة عن المعاني والأساليب المستخدمة في القصيدة المدحية المعروفة في تراثنا العربي. ويستخلص في الأخير أن النص جاء « بدون شكل ولا روح يحمل من معاني الهجاء السياسي المملغم، إشارات، ألمحنا إلى بعضها، لم يلتفت إليها كثير من النقاد المغاربة » (ص: 160)

ب- الميزل (8): يحلل الناقد هذه القصيدة تحليلاً مقتضياً، مركزاً على ظاهرة تداخل أغراض شعرية مختلفة في القصيدة، وهي ظاهرة لاحظها محمد بن القباچ في العديد من قصائد الشاعر (ص: 161)، ويتناول أبيات القصيدة بالتحليل سواء من حيث المضمون أو البناء الفني ، فيرى أن التعدد في الأغراض في قصيدة واحدة ، لا يتم بطريقة اعتباطية ، بل إن له وظيفة دلالية تقدم صورة صادقة عن تمرق نفسه الشاعر بين عدة متناقضات عاناها في حياته، الأمر الذي جعل القصيدة و كأنها « مزق تعكس تلك التناقضات » (ص: 162)

بقي أن نقول في الختام، إن أستاذنا أحمد البيوري اشتغل على متن شعري كبير في طبعتي ديوان

« روض الزيتون »: الأولى سنة 2000 م. والثانية سنة 2002 م. وتشتمل الطبعة الأولى على 414 نصاً يتوزع بين القصيدة والمقطعة والبيت المفرد، فضلاً عن ملحق ينضمم للروميات والألغاز والخواطر.. أما الطبعة الثانية، فقد اهتم فيها بدراسة ملحق القصائد المشكوك في نسبتها إلى الشاعر، وذلك لبيان ضالة النسبة المئوية لهذا الشعر بالقياس إلى متنه الشعري الصحيح الموثق. كما أنه اطلع على كم غزير من الدراسات التي أُنجزت حول الشاعر وشعره، أو التي انصب اهتماماً أصحابها على دراسة الشعر المغربي الحديث بشكل عام قصد الاستئناس بها في دراسته. ومن الجدير بالملاحظة أن الدراسة هيمن عليها الجانب التطبيقي، حيث عني الدارس بتحليل قصائد الديوان التي اختارها مجالاً لدراسته في كل أبواب الكتاب. وقد اتسم تحليله تلك النصوص بالإيجاز والجدة والعمق والكشف عن الشعرية التي ينطوي عليها ديوان « روض الزيتون » لشاعر الحمراء.

الهوامش:

- 1- الشعر الوطني في عهد الحماية ، ط1، دار الثقافة ، الدار البيضاء، 1974 ، ص: 174
- 2- انظر تعريفه التناص في هامش ص: 45 .
- 3- شرح ديوان ابن الفارض لسيدى عبدا لغني النابلسي، ج1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ص: 19 وما بعدها.
- 4- آلة لفتح إبناء الخمر.



ويتعاطف مع إخوانه الليبيين الذين يتعرضون - رجلاً ونساءً - للعسف والتنكيل من قبل الاستعمار الإيطالي، محذراً المغاربة من الخطر الذي يتهدد الوطن العربي الإسلامي من لدن أعدائه (ص: 151)

2- حضور مسرحي مصري في المغرب: يشير المؤلف إلى أن ثمة قصائد رصدها الشاعر للحديث عن الممثلين المصريين الذين قدموا إلى المغرب لتقديم مسرحياتهم في عدة مدن مغربية: فاس ومراكش وغيرها، يعبر فيها عن ترحيبه بهم ، محمداً رسالة الفن الاجتماعية والتنويرية، مبرزاً دوره في التسرية عن النفوس ، خاصة في ظل ظروف الاستعمار الجاثم على الصدور، كما يشيد بكفاءة رجال المسرح المصريين ، وتمكنهم من أدوات هذا الفن الرفيع.

في الخاتمة، يقدم لنا الأستاذ أحمد البيوري النتائج التي توصل إليها من دراسته ديوان شاعر الحمراء:

1- أن ثمة نزعة دينية تشع في نفس الشاعر حيناً وتخبو أحياناً، لكنها لا تنطفئ. وهذه الظاهر تتكرر في جل قصائده (155) ، فهو لم يكن مندبناً أو من رجال التصوف، بل يمكن اعتباره - حسب البعض - من المسلمين الخطائين التوابين. ويرى الباحث أن الأمر ينطبق كذلك على وطنيته، فهو لم يكن وطنياً ملتزماً ممارساً، بل كانت له مواقف في شعره في أواخر سنوات الثلاثين على وجه الخصوص، برزت فيها



الحسين أيت بها

التي سجلتها مذكراته. لقد خلقت كتابات الصحفي الشاب نوعا من البلبلة في أوساط الشعب الفرنسي، وألقت الرأي العام والأعداء من الخارج، وكان ذلك سببا في سجنه، واتهامه من طرف الجميع بخيانتة العظمى للدولة، ظهر ذلك جليا في السجن

المتعرج الذي كان يضايق الصحفي ويذكره دائما بجريمته النكراء اتحاه الوطن، فألى جانب ضيق السجن وجدرائه وزنازينه المعتمة، هناك أيضا تضيق من طرف السجن الذي كان يظهر عداوته كلما تنقل بالسجن في أرجاء السجن.

يسترجع روبري زكريات مغامراته المثيرة في المملكة الشريفة، وقد أعادت صورة فوتوغرافية متناقلة، لبرورته كان قد أهداه له السلطان المولى عبد الحفيظ، ليرفقه

بحوار كي يبعث به إلى صحيفة «لوتان» التي كان يعمل لحسابها. ويتخذ السلطان المولى عبد الحفيظ البطل صديقا له، يسامره ويحدثه، ويناقش معه تطورات الأوضاع في البلد السياسية والاقتصادية وفي فرنسا أيضا.

يرزح البطل تحت عتمة الذاكرة في السجن، ويظل حبس خياله وهو يختلق مبررات يدافع بها عن نفسه، ليزيل همته خيانة الوطن. وفي خضم ذلك يصف رحلته الحميلة إلى مدينة مراكش حيث يكتشف سحر هذا البلد وأهله الكرماء والطيبين، ويتعرف على جمالية المعمار المغربي الأصيل.

نلمس في الرواية هذا الجهد المضاعف، الذي يبذله المؤرخ الباحث قبل أن يتفحص دور السارد والمترجم المجهول في النص، ويبدو أنه نص تاريخي يحكي عن الذاكرة الجمعية للمغاربة، من وجهة نظر الآخر المستعمر، ومن وجهة النظر الحقيقية التاريخية المتمثلة في رغبة الصحفي الفرنسي في الاعتراف بجرائم فرنسا ضد الملك وشعبه. ومن خلال هذه الاعترافات فالرواية أداة صريحة للماضي وكذب حقائق التاريخ. وللبطولات الوهمية التي تختلقها الدول الكبرى للسيطرة على الشعوب.

ويستمر السارد في إبهارنا بقدرته الفائقة على سرد التفاصيل الصغيرة والكبيرة في تلك المرحلة، والرواية عمل متكامل يغري بالبحث والقراءة والتحليل، ويلهم الكتاب عن طريق دفعهم لكتابة أعمال تقارب هذه التجربة السردية وتتجاوزها، وهو عمل ومجهود شخصي ينفي على صاحبه، فرغم كثرة الأعمال الروائية في التخييل التاريخي التي تتناول بعض محطات تاريخ المغرب الحديث.

إلا أن هذا العمل الروائي الأصيل، بين نضج التجربة الروائية المغربية، في تفردا بنفسها، وابتكارها أشكال جديدة، وهي تخوض غمار الكتابة الروائية، وقد استفاد الكاتب والباحث المغربي من تجاربه السابقة في ميدان الترجمة ومكنته قراءاته المكثفة لتاريخ المغرب الحديث، من تكوين رؤية متكاملة عن موضوع بحثه.

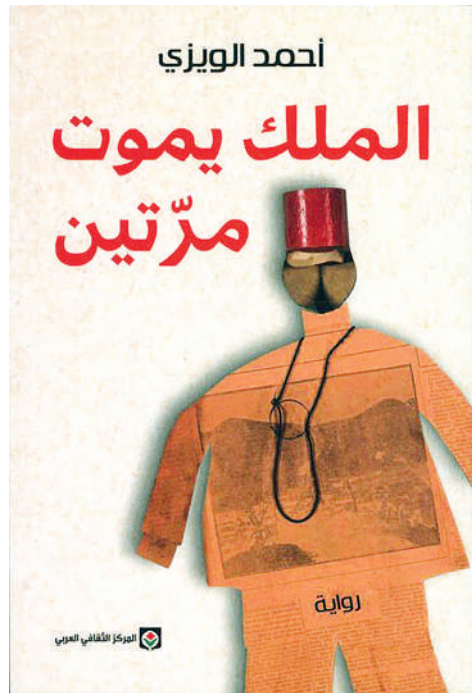
ويشير الفصل الأخير إلى اللحظة التاريخية التي كان يترقيها الصحفي روبري هاس، وهي لحظة لقائه بالسلطان مولاي عبد الحفيظ، وكما كانت دهشته كبيرة، عندما عزم على اصطحابه معه إلى مدينة فاس، لينقل للفرنسيين رغبته في السلم الذي سيعقده، لكن غدر الفرنسيين كبير، حيث فرضوا عليه الإقامة الجبرية، ومنعوه من لقائه أهله، ونقلوه إلى فرنسا.

تنقل لنا الرواية مصير شخصيات كان لها دور كبير في التحول السياسي الذي عرفه المغرب، شخصيات كانت تنعم بالخير في المغرب ولم تحرك ساكنا لمساندة القصر في أزمنته، وشخصيات أخرى تمثل المخزن ولم تستد من دروس التاريخ. أما أبطال الرواية فيحلمون ومصيرا واحدا مشتركا في السجن والنفي، مع نفس الذكرى الأليمة، الأول فقد منصبه في الصحيفة، والثاني فقد ملكه وحاشيته.

على حقيقة ما يدور في المملكة المغربية الشريفة من تدهور للأوضاع، بسبب ضعف الدولة والسلطان الذي كان عاجزا عن تولي إصلاح الأوضاع في البلد الذي عرف تدهورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا كبيرا. في الرواية وأثناء استعراض بعض الأحداث من طرف الكاتب المترجم، تطالعنا بعض الشخصيات الفرنسية المهمة التي عمرت المغرب، خصوصا في منطقة طنجة الدولية والتي لعبت دورا كبيرا في الوساطة الدبلوماسية بين المغرب وفرنسا وانتهت بعزل السلطان و توقيع معاهدة الحماية في ظروف كانت آنذاك صعبة على المغرب.

يلج الصحفي الشاب مدينة الدار البيضاء من جهة البحر، لتغطية تطورات الأوضاع في

التخييل التاريخي وبراعة السرد



في رواية «الملك يموت مرتين» للكاتب المغربي أحمد الويزري

الدخان الكثيفة والسواد الظاهر على الأسوار والمنازل والأبواب المفتوحة والوجوه التي تعيش حالة الصدمة والهزيمة وفجاعة فقدان.

ويظل خزان الذكريات يطارد الكاتب وهو يحاول كتابة مغامراته عن المملكة الشريفة ويتذكر لقاءه الأول بالسلطان المنبوذ المولى عبد الحفيظ، وأطوار مفاوضاته مع السلطة الفرنسية التي انتهت بالفشل الذريع.

وينتقل بنا السارد من مكان إلى آخر في لحظات زمنية عاش فيها الصحفي أحداث رهيبية، وكانت حاسمة في حياته، بين المرحلة التي كان يتفاعل فيها مع الأحداث التي شهدها المملكة المغربية الشريفة، وتواجهه في السجن، وهو المصير المحتوم التي انتهى إليه في نهاية المطاف، ويستتبع هذا الانتقال، استرجاع ذكرياته الماضية وفورة شبابيه واعترافاته

صدرت رواية «الملك يموت مرتين» للكاتب والمترجم المغربي أحمد الويزري عن دار المركز الثقافي العربي سنة 2019 في طبعتها الأولى بمدينة الدار البيضاء

المغرب. وهي رواية تاريخية بامتياز، تتناول وقائع وأحداث تطورات أوضاع المملكة المغربية الشريفة في زمن الحكم السلطان المولى عبد الحفيظ والخلفيات التي عجلت باحتلال فرنسا للمغرب وتوقيع معاهدة الحماية عليه سنة 1912 ميلادية. غير أن زمن الأحداث في الرواية بدأ منذ سنة 1907، إبان القصف الذي تعرضت له منطقة الدار البيضاء أنفا من طرف القوات الفرنسية، والذي خلف خسائر بشرية فادحة.

ويبدو من صورة الغلاف والعنوان أنها رواية تاريخية بامتياز، تدخل ضمن نمط جديد يقرأ التاريخ من وجهة نظر السرد، أي ما يسمى حديثا بـ «التخييل التاريخي» أي التأمل الفكري والفلسفي للتاريخ، غير أن هذه الرواية تقرأ التاريخ كما هو وتترك للقارئ فرصة تأمل الأحداث وربط بعضها ببعض، ويبرز العنوان من الحوار الدائر بين الصحفي اللامع والسلطان المولى عبد الحفيظ، أثناء اللقاء بينهما، والمناورة التي يضيفها كل منهما، لكي لا يفتضح أمره، وبسبب ارتباك الصحفي أمام الملك وهو عاجز عن مواصلة اللعب، بعدما أرغمه السلطان على السهر معه ولعب لعبة الشطرنج، يوقف السلطان اللعبة محتجا أنه غير قادر على مواصلة اللعب في لعبة يموت فيها الملك مرتين.

والملاحظ على الرواية أنها تؤرخ لأحداث مرتبطة بالتوغل الكولونيالي لفرنسا في الدول الإفريقية المستعمرة وهي: الجزائر، تونس، والمملكة المغربية الشريفة، من خلال شخصية الصحفي المثير للجدل «روبير هاس» وهي شخصية متخيلة ويبدو أن لا وجود لها في الأرشيف الفرنسي أو المغربي حسب تقديم الكاتب في بداية العمل، والتصريح الذي يصادفنا في البداية ويقدم للعمل هو بمثابة توجيه للقارئ حول نوعية العمل المصرح به، ويبدو أنه عمل تخيلي سردي من بوابة التاريخ بلا توجيه أو وصاية من الكاتب، ويظهر أن المؤلف اعتمد تقنية الراوي المترجم، لغرض مرتبط بطبيعة المحكي وهو يمعن في استعراض ذكريات سفره المثير نحو المملكة المغربية الشريفة لتغطية أحداث القصف الشديد والمهول من طرف الطرادات الفرنسية على مدينة الدار البيضاء سنة 1907، بسبب المتمردين والرافضين للاحتلال الفرنسي قبل توقيع معاهدة الحماية.

لقد خلف خروج فرنسا من مستعمراتها، عطبا تاريخيا وغربة كبيرة لجنودها ومواطنيها الذين كانوا يعتقدون أمالا كبيرا على هذه المستعمرات، ويمكن اعتبار الصحفي روبري هاس واحد من هؤلاء الذين لفظتهم فرنسا وتكرت لهم بعدما قدموا لها خدمات جليلة في وقت كانت تحتاج إليهم بدافع الوطنية وإحياء لأجداد بونابارت وانتصاراته التاريخية في المشرق. غير أن الصحفي الذي كان له تأثير كبير في شريحة كبيرة من قراء جريدة le temps، لوتان في أوروبا، والذي كان يميزه خطه التحريري أنه كان يترجم مقالات بالعربية، كانت له مشاعر زائده حد اللزوم اتجاه وطنه فرنسا، بثها في مقالاته فتسبب في زيادة أطماع الألمان الذين بنوا على أفكاره سياسات جديدة تسببت في عدة مشاكل للحكومة الفرنسية. إن الذكريات المنسابة في الرواية توضح بجلاء فداحة، الإحساس الذي كان يشعر به الصحفي بين الماضي عندما كان شابا نشيطا مفتونا بالمغامرة والثورة باسم الوطن والوطنية و ووضعه الحالي وهو عجوز مهمل في سجن «لاسانتي» الفرنسي السيء الذكر. ولكن اكتشافه للحقيقة جاء في وقت متأخر، لذلك كانت مغامرة السفر مناسبة له للتعرف



د. محمد الوردى

شكل الوصية، بما أنها إملاءات يخلفها المقبل على الموت، ويطلب فيها تحقيق بعض رغباته بعد رحيله. لكن الشاعر وظفها أيضا في سياق انزياحي: «إذا مت، لا تسيروا وراء نعشي/ سترعجني تراتيلكم...» (ص: 40)

وقد يصل الشاعر بالمكنون السردي إلى مستوى الحكى القصصي، حيث يُقدم متواليات من

الأحداث التي تتوق إلى النهاية، وهنا تكون القصيدة أقرب إلى القصة من حيث الصناعة الفنية والمقومات الجمالية، كما في قصيدة «مشاهد يومية» (ص: 68) وقصيدة «سيناريو» (ص: 74). ونلاحظ أيضا توظيف الدعاء والمناجاة، في قصيدة «يا الله» (ص: 52)، والتي يقوم فيها الشاعر بتمويه بديع، حيث يظهر وكأنه يطلب من الله تعالى تغيير واقع مأزوم يعبت فيه المتخلفون بحياتنا، لكنه في حقيقة الأمر، استغل هذه المناجاة لتقديم صورة عن أنماط إنسانية تعادي الحياة وتقمع الراغبين فيها.

وكل هذه الأشكال التعبيرية هي مألوفة، وتساعد في بناء أفق للتلقي، بالرغم من أنها لا تتنكر لطبيعة النص الشعري، وميله إلى التصرف في اللغة واختلاق الصور. لكنها مع ذلك تثير الأسئلة بخصوص هوية قصيدة النثر، وتقاطعها مع الأجناس الأدبية كالقصة،

والخطابة كالرسالة والدعاء والوصية..

الوصف وصناعة اليورتيه: من الأشكال التعبيرية المألوفة التي استعملها الشاعر في ديوانه، التصوير الشخصي، الذي يعرف في التداول النقدي بصناعة اليورتيه، وهي أيضا صناعة شعرية اعتمدت الانزياح، في تقديم صورة شكلية ومعنوية ففي قصيدة «موسى» (ص: 14) يرمم الشاعر صورة عاهرة، بتركيب بديع لكل ما يشكل عالمها اللدني البئيس، ومن خلال خلق علاقات جديدة بين مكونات فضائها الموبوء وبين معانئها الشخصية المضمرة، فكانت التصوير بديعا ومثيرا للكثير من مشاعر الشفقة والحرز.

يقول: «تنهض كل صباح/ ووجهها مثقل بالمساحيق والندوب/ تلملم أحزانها/ في عازل طبي/ تلك التي ربتها/ على أسرة الحياة.»

الانزياح: انشغل الشاعر في كثير من تصوفه بابتكار صور تقوم على الربط بين أشياء متباعدة، وهي كلها صور تستحق التأمل وتثير الإعجاب، لكنني ساتوقف عند سمة بارزة أثارت انتباهي، وهي توظيف مقولات مشهورة جدا، والحفاظ على صياغتها وإيقاعها، مع تغيير كلمة وتحويل الدلالة، حتى يصعب أحيانا الفصل بين المعنى المألوف والمحفوظ والمعنى الشعري الذي أبدعه الشاعر، ومثال ذلك: «محض مزاج/ على قيد الموت / مرفوع النصر/ أنام قرير المزاج / يداي ملطختان بالعناق/ وأصاب بالسكينة الشعرية»

الشاعر من بعض المقولات أيضا كما في قصيدة «نجاح مختلف» (ص: 33) حيث شكل من المثل السائر: «القافلة تسير والكلاب تنبح» مفارقة ساخرة، تصمت فيها الكلاب وتنبح العربية.

وإلى جانب كل هذا الثراء الثقافي والفني الذي يقدمه محمد عابد في ديوانه، إلا أنه حافظ على القيمة التواصلية، بحيث تشعر باستمرار بأن القصائد تقصد صناعة أثر ما، أو توجيه انفعالات المتلقي واستدعاء سخريته من الواقع، وهي السمات التي تفرض على النقاد إعادة تحديد مفهوم الحدائث الشعرية، وفق هذا التداخل والتعدد الذي يفتح إمكانات القصيدة على توظيف مختلف أشكال التعبير، والخوض في مختلف القضايا وإبداء الرأي فيها، يقول مثلا في بعض الصور الساخرة التي تقدم نقدا مباشرا لمظاهر في الواقع.

يقول: «نمت أفكر في الأغاني وهي تنزل/ علينا بكل مؤخرات الدنيا» (ص: 44)

ويقول أيضا: «تركت خلفي/ شعراء يكتبون قصائدهم / على مناديل كيلنكس/ لأنهم مصابون بالزكام الشعري» (ص: 20)

وتلخيصا لما سبق، يمكن القول بأن ديوان «محض مزاج» يبدو مختلفا عما تراه في قصيدة النثر، من حيث وضوح الصور والأساليب، ومن حيث التقاطع من أشكال تعبيرية مألوفة، وهو الأمر الذي يختلف عن الشائع في قصيدة النثر، التي تعتمد التكتيف وإخفاء المعنى وغيب الموضوع أو الغرض. وإذا كانت قصيدة النثر ربما تميل أكثر إلى التعمق في أبعاد النفس، فإن ديوان «محض مزاج» مهموم أكثر بوصف الواقع وتعريفه، مما يجعله أكثر عناية بالقصد التواصلية المباشر، من النموذج التي تروجه قصيدة النثر، التي تبدو، في معظم ما تراه، أقل اهتماما بالتواصل وتتطلع المتلقي.

الهاجس التواصلية وتعدد أشكال التعبير

في ديوان «محض مزاج» للشاعر محمد عابد



انطلقت في قراءتي لديوان «محض مزاج» (منشورات باب الحكمة / تطوان 2020)، بالرغم مما تثيره من إشكالات تتعلق بالرؤية الجمالية والأسس الفنية التي تحدد خصوصية هذا النوع من الشعر. ويمكن إجمال هذه الانطباعات في إشكالين:

إشكال المواكبة النقدية: حيث إن غزارة الإنتاج في قصيدة النثر، لم توازه متابعات نقدية كافية، والأكثر من ذلك، يكاد يغيب في معظم الإنتاجات الشعرية أي تأسيس نظري لمقومات الشعر النثري وأسسها الفنية والتعبيرية. وهذا في اعتقادي أفرز فوضى في الكتابة وخلال في تحليل الشعر، فتولد الإشكالات النقدية الكبير: كيف نقرأ قصيدة النثر؟ وهنا تعظم الحاجة إلى ما يوازي عمل المرزوقي في «عمود الشعر» حين أسس معايير مضبوطة يمكن الاستعانة بها في قراءة الشعر العمودي وكتابته وتقييمه، ونحتاج فعلا إلى عمل نظري دقيق يؤسس ضوابط قصيدة النثر، وينظم عملية الإبداع نفسها، ويعين المتلقي أيضا على اكتشاف النصوص الجيدة وفهمها وتدوفاها.

إشكال التلقي: وهو عنصر ترتب عن الإشكالات الأولى، حيث إن عدم وضوح ضوابط قصيدة النثر وثوابتها، أفرز نوعا من الشعر الغامض، الذي لا يبني أي أفق للتلقي، وهذا الأمر مما يتفق عليه أغلب المهتمين بالشعر الحديث، حيث بدأت تغلب سمة الغموض في مضامين الشعر، وتردد كثيرا السؤال الكبير: هل يقول الشاعر شيئا؟ وهو إشكال طريف تطرق إليه محمد بنقدور الوهراني في كتابه الأخير «المعاني الضائعة»

(ص: 13-19)

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول بأن محمد عابد، حاول في

ديوانه البحث عن طريق واضح في الكتابة، وظهر هاجسه التواصلية، حين اعتمد مبدأ الوضوح، والذي ظهر في اتكاء الشاعر على التقنيات السردية في تمثيل المواقف وصياغة الصور، وتمثيل مشاهد من الواقع، في سياقات مفهومة أيضا، تتراوح بين النقد والسخرية والتحسر.. لذلك يبدو ديوان «محض مزاج» واضحا، وقابلا للتلقي في مستويات متعددة ومألوفة، حيث نجح الشاعر، من وجهة نظري، في خلق توازن بين «الانزياح» بوصفه المقوم الأبرز في القصيدة الحديثة، بما يقوّمه من مساحات إبداعية كبيرة في إعادة التصرف في اللغة وخرق نظم استعمالاتها معجميا وتركيبيا ودلاليا، وبين صناعة الأثر، بوصفه مقوما بلاغيا يطمح بشكل ما إلى التواصل مع المتلقي، فالشاعر الذي ينشر ديوانه، لا يمكنه أن يتعالى على القارئ، ويفرض بناء أي خط للتلقي معه. وهذا الأمر نجح فيه محمد عابد، حين وظف أشكالا تعبيرية مألوفة، وإن كان هذا التوظيف مجازيا أيضا. وسأذكر بعض الملامح التي شكلت في تقديري المقومات الفنية في هذا الديوان، والتي أحدها في السرد والوصف والانزياح:

السرد وتعدد أشكال التعبير: يبدو في ديوان «محض مزاج» الحضور القوي للسرد بمختلف أشكاله، وهو تقنية تعبيرية بارزة عند محمد عابد، مكنته من اختلاق ذرائع لتقديم صورة عن الواقع، في سياقات نقدية تقوم على تعرية المفارقات الاجتماعية والأخلاقية والفنية أيضا بأفاق تأويلية متنوعة. وقد حضر السرد في سياقات خطابية متعددة، منها مثلا الترسيل، في القصيدة الأولى: «شبيهي في الأئين» والتي تتضمن محادثة افتراضية بين الشاعر وصديقه الراحل توفيق العمراني، حيث سيلتقط القارئ أن النص جاء في سياق إخباري، ينتم الشاعر ما غاب عن الراحل من وقائع وأحداث خلفها في محيطهما المشترك، مركزا في انتخاب الأحداث الدالة على الاهتمامات المشتركة، حيث دلت القصيدة على ثبات بؤس الواقع، الذي جعل الشاعر يميل أكثر إلى عالم الراحلين ويشعر بالألفة معهم أكثر من رغبته في متابعة واقع مؤلم لا تتغير قضاياها، وكان هذا الشكل مناسباً لتقديم نقد للواقع ومرارته. كما وظف الشاعر





حسن المودن

المحكي الإبراهيمي

2-1

طاسات

كانوا -أي اليهود- جيران المسلمين في يثرب وغيرها، وعداوة الجيران شبيهة بعداوة الأقارب في شدة التمكن وثبات الحقد. وإنما يعادي الإنسان من يعرف، ويميل على من يرى، ويناقض من يشاكل، ويبدو له عيوب من يخالط. وعلى قدر الحب والقرب يكون البغض والبعد. ولذلك كانت حروب الأعمام، وبني الجيران من سائر الناس وسائر العرب أطول، وعداوتهم أشد. (الجاحظ: الرد على النصارى، رسائل الجاحظ، الجزء الثالث، تحقيق عبد السلام وهارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص309.)

نحو قراءة نفسانية جديدة

أفترض أن عقدة الأخوة هي العقدة المركزية في المحكيات الإبراهيمية، فالأمر لا يتعلق بعقدة أوديب كما يذهب إلى ذلك بعض الدارسين- كما سنرى لاحقا- الذين رأوا في تركيز فرويد على النبي موسى وسكوته عن النبي إبراهيم إحياء بأن كل واحد منهما، موسى وإبراهيم، هو بشكل من الأشكال صورة لذلك الأب الأصلي، وأن ما قد يقوله عن النبي إبراهيم قد قاله عن النبي موسى. وسنوضح هذا الأمر في نقطة خاصة، لكن لا بد أن نتساءل: وماذا لو كان إهمال فرويد للمحكي الإبراهيمي بالضبط لأنه أدرك أن عقدة أخرى غير أوديب هي التي تشكل القلب النابض في هذا المحكي؟ أليس هذا ما فطن إليه عبد الكبير الخطيبي- كما سنوضح بعد قليل- عندما نقل الحديث من عقدة أوديب إلى عقدة إبراهيم، مشيراً إلى الدور المركزي الذي تؤديه اليوم هذه المسألة الإبراهيمية في الصراع العربي الإسرائيلي، لكن الخطيبي بدل تسميتها بعقدة الأخوة، سماها بالعقدة الإبراهيمية.

1 - فرويد: لماذا هذا النسيان منك للنبي إبراهيم؟

اللافت للنظر أن مؤسس التحليل النفسي، سيجموند فرويد، قد كرّس - أواخر حياته - كتاباً خاصاً بالنبي موسى: موسى والتوحيد (1939)، لكنه لا يقول شيئاً عن النبي إبراهيم، على الرغم من أنه يحتل مكانة أولية ومركزية في تاريخ الأديان التوحيدية. ومن هنا السؤال: لماذا ركز فرويد على النبي موسى ونسي النبي إبراهيم؟

وهو سؤال أعادت دراسات عربية معاصرة طرحه، وذلك من خلال تفكيك هذا النسيان، ومن خلال تحليل ذلك التركيز على النبي موسى من دون النبي إبراهيم. وأشير بسرعة إلى الخطوط العريضة في ما قدمه عبد



لوحة للرسام والنحات العراقي سيروان باران

الكبير الخطيبي وفتحي بن سلامة، لما عندهما من اجتهاد وقوة في الفرض والطرح. يحاول عبد الكبير الخطيبي أن يجد تفسيراً لهذه الملاحظة، فيسجل في كتابه: النقد المزدوج: «.. أن فرويد لا يعير اهتماماً لإبراهيم، وأنه يدخله ضمن حديثه عن موسى (...). فلماذا هذا النسيان لإبراهيم؟ أهو عائد لخروج هذا عن التفسير الأوديبي؟ ولماذا هذا الوقوف عند موسى؟»¹.

يفترض الخطيبي أن فرويد قد ركز على النبي موسى كي يزيد من حدة الشعور اليهودي بالإثم، وكي يتخلص هو نفسه من اليهودية ويتحرر منها؛ ولا يمكن في نظره؟ أن نفهم مصدر التداخلات والضغوطات التي قامت للحيلولة دون نشر كتابه المغموم عن النبي موسى إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه «قد صدع.. الإيديولوجية الصهيونية وهزها بأن زاد اليهودية إثمًا فوق إثمها..»²: ففرويد يتساءل من أين لهذا الشعب الفقير العاجز أن يدعي أنه ابن الله، مسجلاً أن قوة هذا الشعب الصغير تكمن في شعوره بالإثم، وهو شعور مرتبط بقتل الأب. وهكذا يبدو الأمر واضحاً مع فرويد: أن أوديب يعود بالقوة ليؤسس الشريعة الموسوية، لكن ما تجدر ملاحظته في نظر الخطيبي «هو أن فرويد عندما أقام هذا الفرض الأوديبي، لجأ إلى نسق من الخناثيات: فليس موسى مجرد غريب مصري اختار الشعب المقهور كي يصبح نبياً، بل إن اليهودية ذاتها أخذت عن قبيلة عربية. فتاريخ اليهود ازدواجية وانفصال جذري يقوم على شعيبين وعقيدتين واسمين ونبين. إن اليهودية محاولة لم يسبق لها مثيل لتقمص ذاتيتين وتبني هويتين.»³.

أما فتحي بن سلامة، فيفترض في كتابه: الإسلام والتحليل النفسي أن كتاب فرويد: موسى والتوحيد كان الغرض منه انتزاع الأصل من شعب يعتقد أنه الشعب المختار، فهو كتاب صدر في زمن حفت بصاحبه مخاطر جسيمة، لأنه صدر في أحلك فترات إيديولوجيا الأصل والنقاء بأوروبا، لأنه كان كتاباً في قمة الراديكالية: ينبغي لنا أن ندرك ما معنى أن تنتزع من شعب ما الرجل الذي يمجده باعتباره أعظم أبنائه، وأن ينتزع منه أصله موضحاً أن موسى كان غريباً عن الشعب العبراني، وأنه في الأصل كانت هناك استضافة لهذا «الغريب العظيم» (وهكذا كان يسمى موسى)، من حيث إن هذه الاستضافة هي شرط لقيام الحضارة. وبعبارة أخرى، فقد كان فرويد «يفكك الوجدانية الأصلية ليقتصر كتابة متعددة ومنتكرة للأصل، هي دوماً مختلطة وغريبة عن الكتلة الواحدة التي يراد فرضها باسمه (...). إنها فكرة الأصل اللامتناهي التي تبدو معبرة عن الفعل التفكيكي في «موسى الإنسان والديانة التوحيدية»، من حيث إن هذه الفكرة لا تعني الكمال والتمام، بل تعني النقصان وعدم الاحتمال»⁴.

2 - الخطيبي: من عقدة أوديب إلى عقدة إبراهيم

هذا السؤال الأساس: عقدة أوديب أم عقدة إبراهيم؟ هو عنوان الفصل الخامس من كتاب الخطيبي: النقد المزدوج؛ وهو بلا شك سؤال يفترض أن المحكي الإبراهيمي يستدعي الحديث عن عقدة أخرى غير العقدة المركزية في التحليل النفسي الفرويدي: عقدة إبراهيم بدلا عن عقدة أوديب.

ينطلق الخطيبي من أن المسألة الإبراهيمية تتحكم في القضية الإسرائيلية العربية وتطبعها: «فباسم إبراهيم يسعى كل خصم إلى تحقيق وعده بأن يرى القدس ويموت بعدها»⁵. وتبعاً لهذا المنطلق، فالخصمان، إسرائيل/العرب، اللذان ينحدر كل واحد منهما من أحد أبناء إبراهيم (إسحاق/إسماعيل)، يستخدمان اسم إبراهيم في الصراع القائم بينهما: فهل معنى هذا أننا أمام صراع بين أبناء أخوين؟ هل عقدة إبراهيم، عند الخطيبي، هي ما نسميه بعقدة الأخوة حيث الصراع بين الإخوة حول ميراث الأب؟ في الواقع، ما نستخلصه من نص الخطيبي يسير، كما أتصور، في اتجاهين:

- الاتجاه الأول: ومن خلاله يريد الخطيبي أن يوضح أن مسألة الأبوة الإبراهيمية تأتي معاكسة لما يقوله فرويد عن عقدة أوديب: فالأمر لا يتعلق هنا بابن يقتل أباه كما في مسرحية سوفوكليس التراجيدية، ذلك لأن المحكي الإبراهيمي يقلب الأدوار: الأب هو الذي يضحي بابنه إسماعيل (كما يقول المسلمون) أو بابنه إسحاق (كما يدعي اليهود)، ويتردد إسماعيل نفيًا إلى الصحراء؛ كأننا أمام أب يقتل أبنائه. وإن كان ذلك رمزيًا، فإننا أمام عقدة جديدة غير التي استخلصها فرويد من التراجيديا الإغريقية.

ومن أجل أن ندرك مغزى فدية إسحاق ونفي إسماعيل، ففي نظر الخطيبي، لا بد من طرح سؤال أساس: لماذا نتناسى أن النبي إبراهيم قد عاش مع زوجته سارة علاقة محرمة؟ لماذا نغفل هذا الأمر الأساس، والواقع أن سارة هي أخته (من أبيه، لا من أمه: جاء في: التوراة، تحقيق أ. د. سهيل زكار، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان ط. 1، 2007، ص 126، ما يأتي: «ولكن قلت إنها أختك حتى اتخذتها امرأة»؛ وقد سجل المحقق على الهامش أن سارة هي أخته من أبيه، وأن أعراف عدد من البلدان القديمة لم تكن تحرّم الزواج بين الإخوة والأخت)، وصارت زوجته المحرمة العاقر التي ستنجب له ولذا؟ لماذا كان إبراهيم يدعي أن سارة أخته كلما واجهته صعوبة من الصعوبات؟ لماذا هذا التنكر؟⁶

يفترض الخطيبي أن ذلك التنكر كان لإخفاء الزواج المحارمي، وهذا الافتراض هو ما سيساعدنا على إدراك مغزى التضحية بإسحاق وجعل إسماعيل يتيما منفياً، لكن ذلك ما يجعلنا نفهم طبيعة البنية الإبراهيمية أيضاً: فهي بنية يمكن أن نقرأها انطلاقاً من حركة انفصال تضع إبراهيم وإسحاق وسارة في جانب، وإبراهيم وإسماعيل وهاجر في جانب آخر؛ وبذلك تتوزع السلالة الأبوية وفق حركتين: ذرية قائمة على المشروعية الأبوية والزواج المحارمي والتضحية الرمزية بإسحاق، وذرية أخرى أنجبها الأمة هاجر وستكون ذات نسل تأته وأثم⁷.

لكن الخطيبي، في افتراضه، وإن كان يربط بين هذا الانفصال بين ذريتين والصراع العربي الإسرائيلي في العصر الراهن، فإنه لم يلق ما يكفي من الأضواء على الكيفية التي انطلق بها ذلك الانفصال وتطور، ولم يذهب بعيداً في تحليل العلاقة بين الأخوين، إسحاق وإسماعيل، ولم يوضح الدور الذي كانت تؤديه الزوجة / الأم، وخاصة سارة، في ميلاد الصراع بين الأخوين حول من يحق له أن يرث أباه إبراهيم: أهو الابن الأكبر، ابن الأمة هاجر، أم هو الابن الأصغر، ابن الحرة سارة؟

- الاتجاه الثاني: ويتعلق بالنبي إبراهيم كما تستحضره كل ديانة من الديانات الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلام، والطريقة التي تستغل بها الحركات اليهودية المتطرفة، والحركات الإيديولوجية العنصرية، والصهيونية بالأساس، اسم إبراهيم: فاليهودية، وإن كان إليها لا يفاضل بين إسحاق وإسماعيل، فإن الكتاب المقدس يقول بالتفرقة بين البشر؛ واليهودية ترى أن قدر النبي إبراهيم هو مصير إسرائيل، ذلك لأنه عندما اختار الله هذا الشعب أعطاه فضلاً أبدياً لكنه فرض عليه في الوقت ذاته تجربة الشقاء؛ وإسرائيل تربط مصيرها بالنبي إبراهيم الذي كان يفاضل بين ولديه ويميز أحدهما عن الآخر؛ ودولة إسرائيل اليوم تبرر اضطهادها للفلسطينيين بالرجوع إلى النبي إبراهيم⁸.

لكن النبي إبراهيم ليس وفقاً على اليهود، فهو نبي العروبة والإسلام أيضاً، وهو مؤسس الأبوية السامية، والله في القرآن يتحدث عن ذرية إبراهيم، وبيبارك الابنين معاً، ويعيد الاعتبار لسلالة إسماعيل الطريفة والمنفية⁹.

يوضح الخطيبي أموراً كثيرة يختلف فيها الإسلام عن الديانتين الأخريين، وخاصة اليهودية، إلى حد يجعلنا نفترض أن اليهودية، وبالأخص من خلال التأويلات الإيديولوجية المتطرفة والعنصرية، هي التي تريد للصراع بين اليهود والمسلمين، بين العرب والصهاينة، أن يكون باسم النبي إبراهيم، وأن يكون صورة جديدة للصراع المفترض بين إسحاق وإسماعيل؛ في حين نجد الإسلام،

وخاصة من خلال القرآن، يركز على النبي إبراهيم بوصفه الأب الأكبر للديانات الثلاث، وبيبارك الابنين معاً ولا يفاضل بينهما، وكأنه يسعى إلى تذويب الصراع بين الأخوين، ويدعوهم إلى تقاسم الأبوة الإبراهيمية بدل جعلها موضوعاً للصراع.

أفترض أن النبي إبراهيم قد يكون سبب الصراع، لأنه هو من فاضل بين ابنه وميز أحدهما عن الآخر؛ وهنا يمكن أن نتحدث عن عقدة إبراهيم؛ وإلى اليوم، تعمل الحركات اليهودية المتطرفة والعنصرية على أن يبقى العربي الفلسطيني طريداً شريداً منفياً، موضوعاً للقتل، من أجل أن يبقى ورثة إسحاق وحدهم من ينفردون باسم النبي إبراهيم وميراثه؛ لكننا نفترض، من جهة ثانية، أنه عندما يتحول النبي إبراهيم إلى موضوع للصراع بين الإخوة الأعداء، ويشدّد الصراع ويمتد إلى العصر الراهن حول من من ورثة الابن يحق له أن يرث ميراث الأب الأكبر إبراهيم، فإننا نفترض أننا أمام عقدة الأخوة التي سمينها: عقدة قابيل.

لائحة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

-القرآن الكريم؛
-التوراة، نسخة عربية قديمة حقّقها أ. د. سهيل زكار، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط. 1، 2007.

2-المراجع بالعربية:

- بن سلامة فتحي: الإسلام والتحليل النفسي، ترجمة رجاء بن سلامة، دار الساقي، 2008.
- الخطيبي عبد الكبير: النقد المزدوج، منشورات عكاظ، الرباط، 2000.

3-المراجع الأجنبية:

Delores Williams, S: Sisters in the - wilderness, Maryknoll, Orbis Books, 1993
Hackett Ann: (Rehabilitating Hagar: - Fragments of an Epic Pattern), in: Day, P.L: Gender and difference in ancient Israel, Minneapolis, Fortress Press, 1989
Pouillon Jean: le cru et le su, Seuil, Paris, - 1993
Reis, Pamela Tamarkin: (Hagar requited -), journal for the study of old testament, 87, 2000
Rhani Zakaria: (Les récits abrahamiques - dans les traditions judaïque et islamique), Archives de sciences sociales des religions, 142, Avril Juin, 2008
Woitlock Anne: (Ismaël: Quelle dimension - de la parole) Revue: Cahiers INTERSIGNES, 1, Les éditions Alef, Printemps 1990

هوامش:

- 1- عبد الكبير الخطيبي: النقد المزدوج، منشورات عكاظ، الرباط، 2000، ص 178.
- 2- نفسه، ص 179.
- 3- نفسه، ص 180.
- 4- فتحي بن سلامة: الإسلام والتحليل النفسي، ترجمة رجاء بن سلامة، دار الساقي، 2008، ص 44.
- 5- الخطيبي، نفسه، ص 162.
- 6- الخطيبي: نفسه، ص 165-166.
- 7- الخطيبي: نفسه، ص 166.
- 8- الخطيبي: نفسه، ص 168-169.
- 9- نفسه، ص 170-174.

